الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد–تلمسان –
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم علم الآثار

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الآثار
تخصص صيانة وترميم
بعنوان:

الموقع الأثري الرّوماني لتيبازة

–مشروع تهيئته واستغلاله–

تحت إشراف الدّكتور:
- بلجوزي عبد الله

من إعداد الطالب:
- سيب حسن أيوب

السنة الدراسية: 2018-2019

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله أولا ودائما وأبدا

إلى من أحيا بصالح دعائهما، إلى من ساندني طوال حياتي

إلى من أستلهم الصبر والسلوان منهما

إلى من أحبّا العلم فأرادني قطرة من بحره

أمي الغالية وأبي العزيز

أطال الله في عمرهما بالصحة والعافية

إلى روح أختي أسماء في عالمها الرحيب-رحمها الله-

إلى من ساندتني كثيرا وتحملت معي مشاق هذا العمل زوجتي الغالية

إلى من تدخل الفرحة إلى قلبي قرة عيني ابنتي "مريم جنى"

إلى إخوتي في النسب والدين

إلى كل من كان له الفضل علي

أهدي هذا العمل وبنفسي فيض من الأمل في غد أفضل.

شكر وتقدير

اللهم لك الحمد كلّه، ولك الشكر كله، وبيدك الخير كله على ما أنعمت عليّ به من إتمام هذا الجهد وإنجازه، فلك الحمد في الأولى والاخرة ولك الحكم وإليك الرجوع.

اعترافا لأهل الفضل بفضلهم أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من مدّ يد العون لي

وأخصّ بالشكر والامتنان أستاذي الدكتور **بلجوزي عبد الله**

الذي تكرم بالإشراف على هذه المذكرة، أسأل الله أن يشرّفه بشرفات في جنّات الفردوس، إذ زودني بتوجيهاته العلمية الدقيقة، وملاحظاته القيمة النافعة، كل ذلك في طلاقة وجدّ ورحابة صدر وتفريغ وقت وجهد.

وأشكر الأستاذين الفاضلين:

اللذين تكرما بقبول مناقشة هذا العمل، فبذلا الجهد والوقت من أجل تقييمه وتصويبه واستكمال نقائصه، فجزاهم الله عني خير الجزاء.

كما أخص بالذكر الصديق والأستاذ الفاضل الدكتور **بن زغادي محمد** على تشجيعه المستمر، ودعمه لي، كما كان له صدى في إثراء هذا البحث، فأسأل الله ان يبارك فيه ويجزيه عني خيرًا.

كما أتوجه بالشكر والعرفان إلى كل الأساتذة بكلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم الآثار، بجامعة أبو بكر بلقايد بتلمسان، الذين علمونا، وصبروا علينا، أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يجزيهم أجر ما علمونا خير ما جازى به عباده الصالحين ...

دون أن أنسى القيمين على الموقع الأثري الروماني لتيبازة، والذين قدموا لي يد العون والمساعدة بصدر رحب، وخاصة الأخ **الفكاير رضا**.

وصلّى الله وسلم وبارك وأنعم على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

والحمد لله رب العالمين.

مقدّمة

مقدمة:

تزخر الجزائر بتراث أثري غني ومتنوع، يروي لنا تعداد الحضارات المتعاقبة منذ نشأة الإنسان إلى يومنا هذا، ولعل من المدن الصامدة التي ترجع إلى العهد الروماني: تيمقاد، وجميلة، وتيديس، وشرشال، وتيبازة، وغيرها من المدن الأخرى، فهي تُعدُّ مدنا شبه كاملة تحتفظ بمعظم أجزائها، والّتي تُقدِّم لباحثي الآثار والمعماريّين نظرة شاملة وعامّة لما كانت عليه هذه المدن، وتبرز لمحة عن النّمط المعيشي السّائد في تلك الفترة.

تبقى المدن الأثرية الدليل الملموس على عراقة بلدنا وأصالته فهي صلة الوصل بين الماضي والحاضر، معبرة بذلك عن الهوية الوطنية.

يُعتبر التراث الحضاري الأثري على اختلاف أنواعه وأشكاله مبعثَ فخر للأمم، وذا قيمة استثنائية، لذا وجب حمايته والمحافظة عليه، والعمل على صيانة المواقع الأثرية وتثمينها، والرقي بهذا التراث إلى مستوى الاستغلال، وتفعيله الجيد في المردود السياحي والثقافي وحتى الاقتصادي، وذلك باتباع استراتيجية سليمة لتهيئته وإحيائه بشكل فعّال ليبقى شامخا مستمرًّا تستفيد منه الأجيال الحاضرة واللاحقة.

التعريف بالموضوع وأهميته:

ارتأينا في هذا البحث دراسة الموقع الأثري الروماني المتواجد في ساحل الجزائر بمدينة تيبازة، حيث تمَّ تصنيفه تراثا عالميا للإنسانية من قبَل المنظّمة العالمية للثّقافة والتّربية والعلوم (اليونسكو) سنة 1982.

تشهد معالم هذه المدينة الأثرية تدهورا مستمرا يوما بعد يوم لأسباب مختلفة ومتعددة، من أهمها وأخطرها: عوامل طبيعية والتي تكون في بعض الأحيان قاسية ومُدمِّرة ولا يمكن التحكم فيها، وعدم وعي السّكان المحليين والسيّاح بصفة عامة بمدى أهمية هذا التراث الذي نملكه، والنقص الفادح في وسائل الحفظ والصيانة، بل لعلّها السبب الرئيس في الإهمال الحاصل في كثير من المواقع الأثرية بشكل عام وموقع تيبازة بصفة خاصة.

أسباب اختيار الموضوع:

يمكن حصر أسباب اختيار موضوع البحث في أسباب عديدة منها الموضوعية والذاتية، فالموضوعية تتمثل في الأهمية البالغة التي تكتسيها طبيعة هذا الموضوع من الدراسات، إذ تمثّل تهيئة المواقع الأثرية أكثر من ضرورة لتثمين الإرث المادّي الثّقافي بشكل عام، وهو ما يتناسب وطبيعة دراستنا التخصصية الجامعية.

أمّا الأسباب الذاتية فاهتمامنا الشّديد بالتراث والحضارة الرومانية عامّة والموقع الأثري الروماني لتيبازة خاصّة، وذلك لتوفره على بصمات حضارية متميزة سواءً أكان من حيث الهندسة المعمارية–التركيب المعماري والجانب الفني–أم من حيث الوظيفة الاجتماعية التي يلعبها كل مبنى ومعلم، وما وقفت عليه –بعد الزيارات المتكررة التي قمنا بها إلى هذه المدينة الأثرية –من تدهور ملحوظ لذلك الموقع ككل والبادي على وجه جل المعالم أو ما تبقى منها في العشرية الأخيرة.

الإشكالية:

حركنا للبحث في هذا الموضوع الإشكالية التالية:

ما هي الاستراتيجية التي تكفل نجاح مشروع تهيئة الموقع الأثري الروماني لتيبازة؟ وما كيفية استغلاله في المجالين السياحي والاقتصادي؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس ما يأتي:

1–ما هي الحلول الوقائية التي تكْفُل لنا الحفاظ على المعالم والموقع الأثري عامة لأطول مدة ممكنة؟

2–كيف يمكن أن نجعل المواقع الاثرية للمدينة فضاءً أثريا جذابا لاستقطاب السياح؟

أهداف البحث:

إن الهدف الأسمى من هذه الدراسة هو التعريف بموقع تيبازة الأثري، وإيجاد طرق علمية لصيانته والمحافظة عليه، وإعطاء اقتراحات لتهيئة ورد الاعتبار لهذا الموروث الثقافي، واستغلاله في المجال السياحي والثقافي، ليكون قبلة هامة للسائحين، ويعطي إسهاما في المجال الاقتصادي.

أما الأهداف الأخرى فهي عديدة أهمها، بعث رسالة علمية وتحسيسية لفئات المجتمع عامة للاهتمام بثرات بلدهم، وإضافة لبنة علمية للاطلاع أكثر على هذا النوع من الدراسات.

منهجية البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى قسمين رئيسين:

اعتمدنا في الأول منها على المنهج الوصفي مستعينا بالاستقراء في تتبع المواقع والآثار والذي هو عبارة عن عموميات عن تاريخ الموقع والمدينة الأثرية ودراسة أثرية ومعمارية وفنية لمعالم المدينة.

وفي الثاني اعتمدنا المنهج التطبيقي الميداني، قمنا فيه بإنشاء استراتيجية لتهيئة الموقع الأثري بالاعتماد على نتائج التشخيص الميداني لهذا الأخير، وتقديم رؤية عن كيفية استغلاله في مجالات شتى منها السياحة والثقافة والاقتصاد.

خطة البحث:

تمّ توزيع المادة العلمية المتوفرة للبحث على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

جاء الفصل الأول بعنوان: الدراسة التاريخية والجغرافية للموقع الأثري:

وزعت مادته العلمية على محورين هما:

المحور الأول: الموقع الفلكي والجغرافي للمدينة وتضمّن نظرة عامة عن الموقع المدروس، قمنا بتقديم تعريفات للموقع عامةً بما في ذلك الموقع الفلكي والموقع الجغرافي الذي يحتله ضمن عمران المدينة، وكذلك المناخ السائد بالمنطقة، ثم تحدثنا عن التضاريس، والطابع الجيولوجي والغطاء النباتي.

والمحور الثاني: لمحة تاريخية عن الموقع الأثري الروماني لتيبازة: تطرقنا فيه بإيجاز إلى تاريخ المدينة الأثرية بما في ذلك الحضارات التي تعاقبت على المنطقة وخاصة الرومانية منها والبيزنطية التي تركت بصمتها على معالم المدينة، وعرجنا على تاريخ بعض الأبحاث الأثرية التي أُجْرِيت حول الموقع الأثري الروماني لتيبازة.

وأمّا الفصل الثاني فوسمته: دراسة الملمح العام والوحدات المعمارية للموقع الأثري، واحتوى محورين هما:

المحور الأول: وصف الملمح العام للموقع الأثري، وتطرقنا فيه إلى وصف الحظيرتين الأثريتين الشرقية والغربية، وأهم ما تحتويه كل واحدة منهما من معالم تاريخية، كما أشرنا إلى التراث الأثري الموجود خارج الحظيرتين.

المحور الثاني: تقنيات ومواد البناء المستعملة، وتضمن ثلاث نقاط مهمة تمثلت في حوصلة عن اهم مواد البناء المستعملة في الموقع الاثري، تقنيات البناء المستعملة، وكذا تقنيات تبليط الأرضيات، ثم انتقلنا إلى دراسة فنية للموقع الاثري لتيبازة والذي يعرف بغناه في الجانب الفني الزخرفي، لذا أدرجنا هذه النقطة للتحدث أكثر عن هذه القطع الفنية المختلفة والمتنوعة من أعمدة بما فيها الجذوع والتيجان والقواعد، كما تحدثنا عن الفسيفساء والحجارة المنحوتة في الموقع.

إن الهدف من وراء هذا المحور الاستعانة بتقنيات ومواد البناء المستعملة وكذا الوحدات الفنية، للمحافظة على النمط المعماري للموقع الأثري وتجنب إحداث تلوث بصري، عند بناء مقترحات معمارية تتطلبها تهيئة الموقع.

وكان الفصل الثالث: دراسة تطبيقية تندرج تحت عنوان استراتيجية تهيئة الموقع الأثري واستغلاله

كان الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو تقديم بعض الاقتراحات لتهيئة الموقع الأثري لتيبازة واستغلاله وهذا ما حاولنا القيام به في الجانب التطبيقي في هذا الفصل.

تطلب منا اقتراح مشروع تهيئة واستغلال الموقع الأثري لتيبازة المرور بعدة مراحل وهذا لغرض تاريخي وتراثي، وأيضا لهدف سياحي واقتصادي.

تندرج المراحل التي ذكرناها في هذا الفصل في إطار السياحة الثقافية حيث تحدثنا عن ترقية هذه السياحة والكيفية المنتهجة لذلك، والتي جاءت في أربعة نقاط طبقناها على الموقع محل الدراسة:

1-إعداد خارطة السياحة الثقافية والطبيعية.

2-تهيئة الموقع الأثري لتيبازة: هنا أدرجنا بعض خصائص ومميزات الموقع والمدينة الأثرية لتيبازة، ثم أهم الخطوات المتبعة قبل تنفيذ عمليات التهيئة، بعدها تطرقنا إلى مقترحات لتهيئة الموقع الأثري الروماني.

3-استغلال الموقع: يكون في المجالين السياحي والاقتصادي.

4-الدعاية والإشهار

أتممنا دراستنا بخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث من خلال دراسة الموقع الأثري الروماني لتيبازة، ومحاولة الإجابة عن التساؤلات التي طرحت في إشكالية البحث، وإبراز قيمة تهيئة المواقع الأثرية ومدى تأثيرها على النمو الاقتصادي وجذب السياح.

أرفقنا بحثنا هذا بصور فوتوغرافية للموقع وأيضا لأهم التفاصيل فيه، إضافة إلى خرائط ومخططات للموقع وبعض المباني والتي نقلناها من بعض المراجع التي اعتمدنا عليها في البحث، واتبعناه بصور ومخططات اقترحناها في إطار تهيئة واستغلال الموقع الأثري.

صعوبات البحث:

اعترضتني في بحثي بعض الصعوبات المتمثلة في شُحّ المصادر باللغة العربية، مما اضطرني إلى الاعتماد على مصادر ومراجع بلغة أجنبية، الأمر الذي استهلك مني وقتا كبيرا لترجمتها وصياغة أساليبها إلى اللغة العربية.

الفصل الأول

الدراسة التاريخية والجغرافية

1. الموقع الفلكي والجغرافي للمدينة.
2. لمحة تاريخية عن الموقع الأثري.

1- الموقع الفلكي والجغرافي للمدينة:

1-1 الفلكي:

تقع مدينة تيبازة بين دائرتي عرض 35° و36° وبين خطي طول 47° و48°.[1] (الخريطة رقم 01)

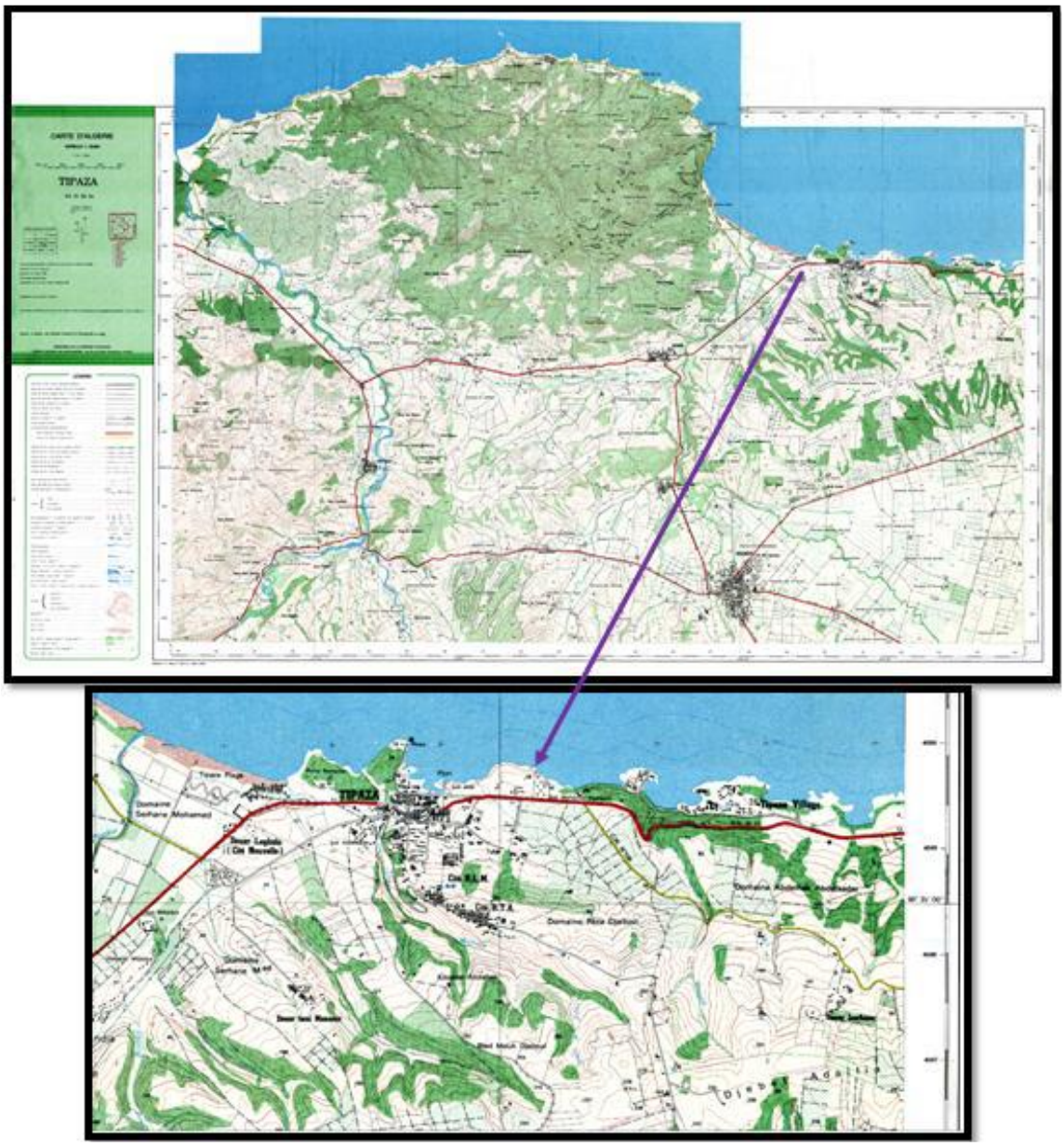

خريطة رقم 01: الخريطة الطبوغرافية لمدينة تيبازة

Carte topographique de Tipasa, Carte d'Algérie (Type 1990)

Echelle : 1/25000

[1] MINISTERE DE LA CULTURE, Algérie les sites du patrimoine mondial, une année de L'Algérie en France, 2005, p 28.

1-2 جغرافيا:

تقع مدينة تيبازة غرب مدينة الجزائر العاصمة وتبعد عنها حوالي 70كلم[1]، يحدها شمالا شريط ساحلي من البحر الأبيض المتوسط طول 1500 م تقريبا[2]، ومن الشمال الغربي مدينة شرشال، ومن الشرق مدينة عين تقورايت، ومن الجنوب الشرقي مدينة سيدي راشد، ومن الجنوب مدينة حجوط، ومن الغرب والجنوب الغربي مدينة الناظور. يعبرها الطريق الساحلي الوطني رقم 11 الذي يربط العاصمة بالمدن الغربية[3]. (المخطط رقم 01)

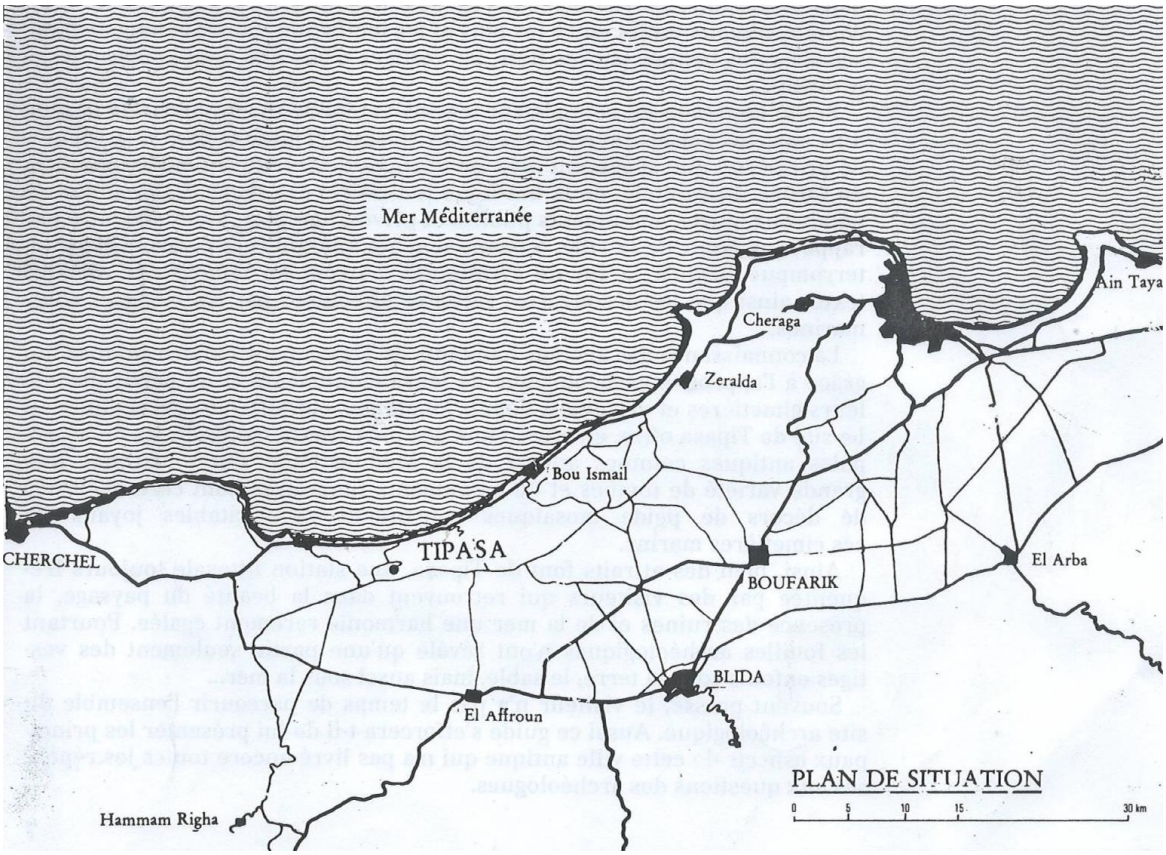

المخطط رقم 01: الموقع الجغرافي لمدينة تيبازة

BOUCHNAKI (M), Tipasa site du patrimoine mondial, Alger, 1988.

[1] BOUCHNAKI (M), Tipasa site du patrimoine mondial, Alger, 1988, p 7.

[2] LESCHI (L), Tipasa de maurétanie, Alger, 1950.

[3] BOUCHNAKI (M), op. cit. , p 12.

1-3 التضاريس:

تتكون مدينة تيبازة من قسمين مختلفين منخفض ومرتفع، فالمنخفض عبارة عن شريط عريض يمثل السهول الساحلية، أما المرتفع فيعلو تدريجيا مكونا قمما جبلية تتخللها وديان صغيرة[1]، وتصنف المدينة عموما على أنها ذات طابع سهلي باستثناء جبل شنوة الواقع غربا بارتفاع 904م على سطح البحر[2]. (الخريطة رقم 02)

توجد بالموقع الأثري ثلاث رؤوس متقدمة في البحر وجزيرتين صغيرين مقابلة للرأس الشرقي[3]. (أنظر الصورة رقم 01)

أما باقي التضاريس فمكونة من هضاب وتلال لا يزيد ارتفاعها عن 254م ويلاحظ انتشار الغابات في خط المرتفعات من جهة سهل متيجة[4]. (الخريطة رقم 03)

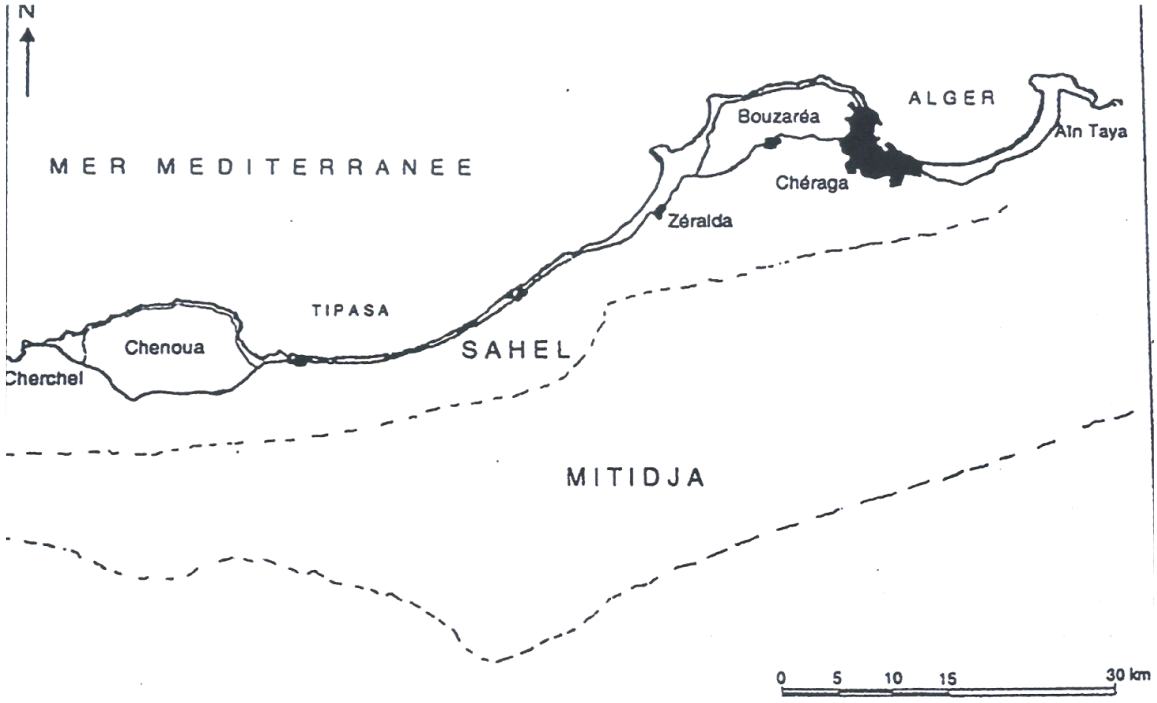

الخريطة رقم 02: خريطة إقليم الساحل الغربي للجزائر

Betrouni (M), Les Grottes préhistoriques du Plateaux littoral de Tipasa, Libyca, T. XXXV, 1998.

[1] DUVAL(PM), Recherche sur deux villes fortes de l'Afrique romaine, Cherchel et Tipasa, paris. 1946, p.149.

[2] Carte Topographique de Tipasa, 1/50000, feuille n°4.

[3] BOUCHNAKI (M), op. cit. , p 12.

[4] Carte Topographique de Tipasa, op. cit, feuille n°4.

الصورة رقم 01 : صورة بالقمر الصناعي تبين تضاريس الموقع الأثري، بتصرف الطالب

(عن Google Earth)

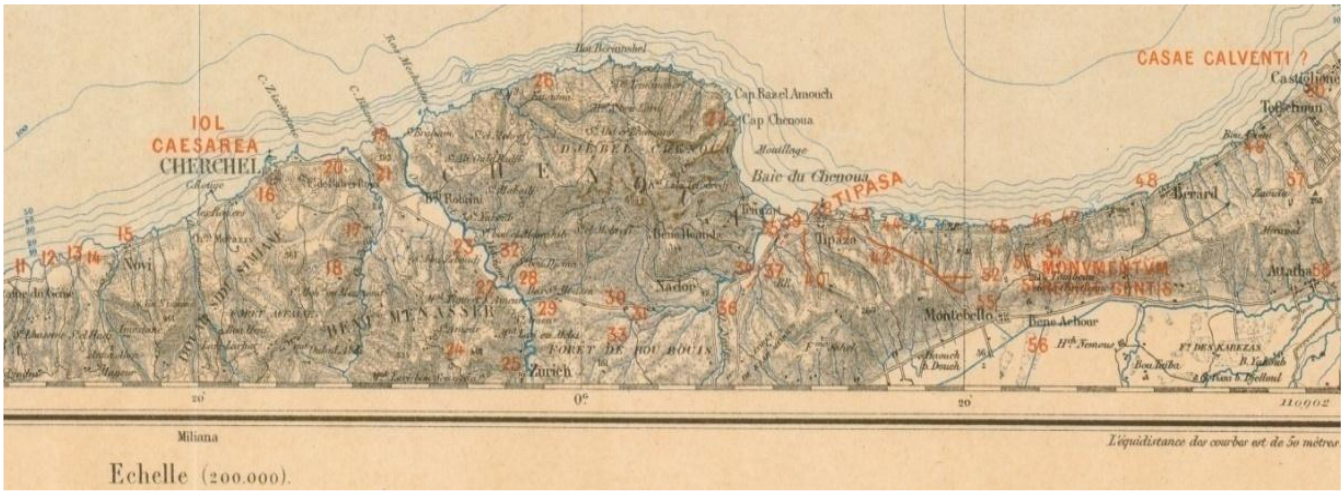

الخريطة رقم 03 : خريطة تضاريس منطقة تيبازة وشرشال

خريطة من الأطلس الأثري الجزائري رقم 04، سلم 200.000

1-4 المناخ:

بحكم موقعها الجغرافي تتواجد تيبازة والمنطقة المحيطة بها ككل في مركز عبور بين إقليمين مناخيين هما إقليم الجزائر الشرقية الممطر (الرطب) وإقليم مناخ الجزائر الغربية الجاف حيث يرجّح الباحثون أن الحد الفاصل بين هاتين المنطقتين المناخيتين هو مرتفع جبل شنوة الموجود على بعد بضعة كيلومترات غرب مدينة تيبازة. على العموم يسود هذه المنطقة مناخ البحر الأبيض المتوسط هو مناخ يتميز بالاعتدال بارد وممطر شتاء وحار وجاف صيفا[1].

تتغير درجة الحرارة بسبب البعد أو القرب من البحر وارتفاع وانخفاض هذه المناطق على مستوى سطحه، وترتفع معدلات درجة الحرارة عند هذه الأخيرة بانتظام من شهر جانفي إلى أوت وتنخفض بعدها بنفس النسق من شهر سبتمبر إلى ديسمبر، حيث يتراوح معدل الحرارة الشهرية ما بين 10° إلى 12° شتاء، وبين 25° إلى 35° صيفا[2]. أما بالنسبة لمعدل التساقط فيقدر بحوالي 600 ملم يرتفع عند قمة جبل شنوة ليصل إلى 1054مم تتهاطل هذه الأمطار على مدار ثمانية أشهر ابتداء من نهاية أكتوبر إلى أوائل شهر ماي، إذ تزداد حدتها بين شهري ديسمبر وجانفي[3].

تعرف المنطقة هبوب نوعين من الرياح: رياح شمالية غربية تهب شتاء وتحمل معها الأمطار والثلوج أحيانا، ورياح شمالية شرقية تهب صيفا[4].

1-5 التركيبة الجيولوجية للمنطقة:

تنتمي مدينة تيبازة وجبل شنوة إلى منطقة ذات نشاط زلزالي قوي. تتموقع آثار تيبازة في حوض واسع بشكل نصف دائري جعلت للتحركات المرفوتكتونية من الأرضية السفلية لتيبازة غير

---

[1] BOUCHNAKI (M), op. cit. , p 12.

[2] WILLIAM(SH), Esquisse de l'état d'Alger, présentation de Claude Bontems, Ed Bouchéne, 2001, p 35.

[3] LEVEAU (PH), Caesarea de Mauritanie, une ville et ses campagnes, 1998, p 220.

[4] BOUCHNAKI (M), op. cit. , p 12.

مستقرة وساهمت مناطق انزلاق الصخور في تشكل الرؤوس الساحلية في الشرق وفي الوسط وبالقرب من متراس، حيث توجد تصدعات ثلاثة في المنطقة وهي[1]:

- الأولى في الشرق من ناحية المركب السياحي.
- الثانية في الوسط في سهل تيبازة.
- الثالثة بالقرب من متراس.

أما عن جبل شنوة فقد أثبتت الدراسات أنه يتكون من طبقات من الحجر الكلسي والحجر الرملي، إضافة إلى وجود طبقات من الطين[2]. يلاحظ أيضا وجود الحجارة الرملية في الموقع الأثري، والتي تتكون من تربة طينية رملية وتربة كلسية، وبينت تقنية الأصبار التي أقيمت بالقرب من الميناء القديم على وجود طبقات من التربة السوداء والحمراء والرملية[3].

1-6 الغطاء النباتي:

الغطاء النباتي السائد في مدينة تيبازة هو من أصناف حوض البحر الأبيض المتوسط والتي منها: صنوبر الألب، والبلوط، والزيتون، والتوت البري. كما يوجد غابات صغيرة متكونة من الضرو، والدوم، والديس ...إلخ والتي تنمو خاصة في الأراضي الطينية المشبعة بالمياه والتربة الرملية، أيضا تنتشر زراعة المحاصيل خاصة الحبوب الجافة كما يصح اعتبار الزيتون والعنب والتين من المحاصيل الواسعة الانتشار باعتبار هذه الأنواع الأكثر تكيفا مع مناخ وبيئة المنطقة حيث تسمح لها جذورها الطويلة بالوصول إلى الماء أسفل سطح التربة أثناء مواسم الجفاف[4].

[1] BETROUNI (M), AYADI, Tipasa Approches méthodologique et élaboration du plan de sauvegarde et de mise en valeur, résumé des rapports d'étude, mai 1992, p 04.

[2] SCRNIN (J), Note de géologie Algérienne, Alger, 1924, pp 17-34

[3] LAMBERT, Tipasa, le port antique-sondages complémentaires exécutés en Aout 1960 sur la plage de halage et entres les cabanons, Alger, 1960, p 40.

[4] LEVEAU (PH), op. cit. , p 219.

2 لمحة تاريخية عن الموقع الأثري الروماني لتيبازة:

2-1 أصل تسمية مدينة تيبازة:

كلمة تيبازة تعني ممر بالفينيقية، حيث كانت عبارة عن ميناء يلجأ إليه الفينيقيون ليرسوا بسفنهم[1].

بالنسبة لسكانها سميت "تيفاساد" ولما جاء الإستعمار الروماني حافظ على اسمها القديم[2].كما أطلقت هذه التسمية على مدن أخرى في شمال إفريقيا، حيث نجدها بالقرب من منابع المجردة، وجزيرة جربة بتونس[3].

2-2 أهم الفترات التاريخية

تعاقبت على تيبازة حضارات عديدة بدءا من عصور ما قبل التاريخ وصولا إلى الفترة الإسلامية.

2-2-1 فترة ما قبل التاريخ:

تبدو تيبازة -للوهلة الأولى -كأنها مدينة رومانية خالصة فانتشار بقايا المباني الرومانية في كل مكان يوحي بذلك، على الرغم من ذلك فإن المكان يتميز بقدم تعميره بشريا، حيث ترجع أقدم دلائل النشاط الإنساني إلى عصور ما قبل التاريخ[4].

حيث تم الكشف عن العديد من المواقع الأثرية التي ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ كموقع عين" تاقورايت "بيرار" الذي تم اكتشافه من قبل الباحث "روبي"، وموقع الكوالي الذي يبعد عن المدينة شرقا بحوالي 2 كيلومتر من قبل بعثة أمريكية سنة 1947م. فمن خلال الصناعة الحجرية تم نسب هذين الموقعين إلى الحضارتين الإبيرومغربية والعاترية. بالإضافة إلى موقع مغارة راسل بشنوة التي تم التنقيب عنها من طرف الباحث كلود براهيمي ومن خلال اللقى التي عثر عليها (معروضة حاليا بمتحف الباردو بالجزائر العاصمة) تم تأريخها بالألف الثالثة عشر قبل الميلاد وهي تخص الحضارة الإيبيرومغربية[5].

---

[1] LANCEL (S), BOUCHNAKI (M), Tipasa de mauritanie, Alger, 1990, p 8.

[2] GSELL(S), Promenades archéologiques aux environs d'Alger, Cherchell, Tipasa, le tombeau de la chrétienne, paris, 1926, p 9.

[3] GSELL(S), Tipasa, ville de la Maurétanie césarienne, M.E.F.R.A., T.4, 1894, P.293.

[4] BOUCHNAKI (M), op. cit, p 15.

[5] Ibid, pp 15-16

كما كشفت الحفريات التي قام بها الباحث بتروني سنة 1990م بمنطقة سيدي سعيد المتواجد داخل الحظيرة الأثرية الشرقية للمدينة عن أدوات حجرية مهذبة (العصر الحجري الحديث) تعود للحضارة العاترية والموستيرية وتتمثل في رؤوس مدببات[1].

فيما يخص فترة فجر التاريخ تنعدم الوثائق التي تؤرخ هذه النترة في تيبازة، فقد تم العثور على بقايا خنجر من البرونز، فمن خلاله بالإمكان الجزم بأن إنسان المنطقة قام بتعديل البرونز أو على الأقل استعمل هذا المعدن بعد أن تحصل عليه من مكان اخر[2].

2-2-2 الفترة البونية:

استعملت تيبازة في هذه الفترة كمركز راحة في الطريق البحرية الرابط بين ايكوزيوم (الجزائر) وايول (شرشال)[3].

تعود أقدم الشواهد للفترة البونيقية إلى ما بين القرنين السادس والخامس قبل الميلاد في المقبرتين الشرقية والغربية حيث نجد قبورا منحوتة في الصخور والتي تمتد إلى غاية القرن الثاني قبل الميلاد. سمحت دراسة هذه المخلفات بتغيير الفكرة النمطية السائدة عن كون المدينة مجرد محطة تجارية بونيقية، إذ بفضل أعمال التنقيب التي أبانت عن وفرة الأثاث الجنائزي يمكن الجزم بأن المدينة كانت حاضرة بونيقية مزدهرة خاضعة لسلطة قرطاجة وليست مجرد محطة تجارية[4].

2-2-3 فترة حكم المماليك الموريتانية:

شهدت الحروب البونيقية ظهور المماليك البربرية وقد تنافست هذه الأخيرة فيما بينها على اقتسام تركة الإمبراطورية القرطاجية المتهالكة.[5] غدت تيبازة جزءا من مملكة سيفاكس ثم مملكة ماسينسا الماسيل إلى غاية سنة 105 قبل الميلاد تاريخ إخماد الرومان لثورة يوغرطة. شهدت هذه الإنتفاضة غدر بوخوس الأول ملك موريطانيا بصيره يوغرطة وقام بتسليمه للرومان ما مكنه من مد سلطته

---

[1] BETROUNI (M), CHENTIR (F) et YESSA (CH), le moustérien et l'atérien d'Afrique du nord, d'autres formes de relation : le site sidi said (Tipaza) colloque international sur la préhistoire Magrébine, Alger 2007, P 10.

[2] LANCEL (S), BOUCHNAKI (M), op. cit, p 8.

[3] CINTAS(P). Fouilles punique à Tipasa, R.A.F, Tome 16, Alger, 1949, p15.

[4] LANCEL (S), BOUCHNAKI (M), op. cit p9.

[5] COLONNA (C), « l'Algérie aux temps des Royaume Numide » In Dossier d'archéologie n°286 sous titre Algérie Antique, septembre 2003, p15.

على أراضي واسعة من الغرب والوسط الجزائري وبهذا تصبح تيبازة جزءا من المملكة الموريطانية التي ستستمر في الوجود إلى غاية سنة 34 قبل الميلاد سنة وفاة الملك بوخوس الثاني[1].

عند اعتلاء العرش قام كايوس يوليوس قيصر أغسطس أول الأباطرة الرومان بمنح أراضي المملكة الموريطانية إلى الملك يوبا الثاني الذي ترعرع في روما وتشبع بالثقافتين الرومانية والإغريقية وجعل من ايول عاصمة له وسماها قيصرية نسبة للإمبراطور الروماني أغسطس. بعد وفاته خلفه ابنه بطليموس الذي مكث في الحكم إلى غاية 39 للميلاد تاريخ مقتله على يد الإمبراطور الروماني كايوس قيصر الجرماني المعروف بكاليغولا[2].

2-2-4 الفترة الرومانية:

بعد مقتل بطليموس، قام الرومان بإلحاق مملكته بالإمبراطورية الرومانية تحت تسمية مقاطعة موريطانيا القيصرية في حوالي 42 ميلادي. منحت تيبازة خلال فترة حكم الإمبراطور الروماني تيبريوس كلوديوس نيرو دروسوس القانون الروماني والذي كفل حق المواطنة الرومانية لفئة محدودة من سكان المدينة ثم عمم على جميع ساكنيها من الأحرار نتيجة ارتقاء المدينة إلى مصاف مستعمرة رومانية[3].

شرع الرومان ابتداء من القرن الأول ميلادي في تعمير المدينة حيث اقتصر وجودهم في بادئ الأمر على تلة سيدي بلعيش. حيث بنو مدينتهم على أنقاض المدينة البونيقية. ويعرف هذا الجزء بالمدينة القديمة. إن الفترة الممتدة بين النصف الثاني للقرن الثاني والقرن الثالث ميلادي هي بمثابة عصر الذروة فيما يتعلق بالأنشطة العمرانية بمختلف أقاليم إفريقيا الرومانية بما في ذلك تيبازة التي عرفت أوج عظمتها وازدهارها في هذه الفترة فقد توسعت المدينة لتشمل المنخفض الواقع غرب وشرق وجنوب تلة سيدي بلعيش[4].

عرفت هذه الفترة أيضا بناء السور الدفاعي الجديد بسبب عدم الاستقرار والأمن الذي ميز هذه الفترة نتيجة ثورات القبائل المورية ومحاولاتهم المتكررة الإغارة على المدن والقرى الرومانية[5].

---

[1] LANCEL (S), BOUCHNAKI (M), op. cit pp 9-20.

[2] BOUCHNAKI (M), op. cit, p 20.

[3] BOUCHNAKI (M), op. cit, p 20.

[4] LANCEL (S), BOUCHNAKI (M), op. cit p13.

[5] BARADEZ (J), Tipasa Ville antique de Mauritanie, Alger, 1952, p 19.

لقد تنافس النبلاء وكبار مالك الأراضي والتجار في بناء المعالم والصروح داخل المدينة حيث سمحت هذه الظاهرة بازدهار مدينة تيبازة والتي كانت تخلد أسماء مشيديها وتكسبهم الشهرة والنفوذ باستحواذهم على المناصب السياسية ولم يقتصر دورهم على بناء المعالم فحسب بل تعدى ذلك إلى ترميم القديم منها وتجديدها[1].

لقد عاش سكان مدينة تيبازة وفق نمط الحياة الرومانية وأسلوبها فسادت بينهم اللغة اللاتينية كما قدموا القرابين للمعبودات الرومانية والأباطرة وسكنوا دورا ذوات أنماط معمارية رومانية، وبنوا المسرح والمدرج والحمامات[2].

انتشرت الديانة المسيحية كبديل للوثنية خلال القرن 3م في مدينة تيبازة بالرغم من معارضة العديد من السكان، إلا أنها أصبحت ديانة رسمية للدولة الرومانية في عهد الإمبراطور "قسطنطنيوس " وهذا ما أحدث تضاربا بين الكاثوليك والدوناتيين في 350م، مما أدى إلى سفك دماء الكثيرين أو ما يعرف بالشهداء أو القديسين مثل القديسة سالسا[3].

شهد القرن الرابع ميلادي ثورة فيرموس (372-375) حيث تمكن من السيطرة على قيصرية وايكوسيوم وعاث فيهما فسادا، لكن وبعد مرور سنوات تجاوزت المدينة هذه الفترة ووصلت إلى أوج تطورها مع نهاية القرن الرابع حيث بلغ عدد سكانها حوالي 20 ألف نسمة دون احتساب المناطق الريفية للمدينة[4].

2-2-5 الفترة الوندالية:

وصل الوندال إلى السواحل الإفريقية في حوالي 429م بعد أن عبروا بلاد الغول (فرنسا) وشبه الجزيرة الايبرية (اسبانيا) واجتازوا مضيق جبل طارق، وقد تساقطت المدن الرومانية بأيدهم الواحدة تلوى الأخرى، وصلوا إلى مدينة تيبازة عام 430 ميلادي أين قاموا بهدم الأسوار سنة 455م لجعل المدينة مفتوحة وذلك في عهد الملك جونزريك[5].

---

[1] BARADEZ (J), op. cit, p 20.

[2] Ibid, pp 22-23.

[3] BARADEZ (J), op. cit, pp 57-59.

[4] LANCEL (S), BOUCHNAKI (M), op. cit p16.

[5] BOUCHNAKI (M), op. cit, pp 25-26.

اتبع الوندال سياسة دينية معادية للكاثوليكية، فهم من أتباع المذهب الأريوسي المقر بإنسانية المسيح، فقام الوندال بمحاربة المذهب الكاثوليكي وقد تصاعدت حدة هذا النزاع أثناء فترة حكم الملك الوندالي هونوريك[1].

شارك أسقف تيبازة في المجمع الديني المنعقد بقرطاجة سنة 484 م لمناقشة الصراع المذهبي، تم خلال هذا المؤتمر نفي الأساقفة الكاثوليك. مع اشتداد حدة الظلم والاضطهاد أضطر العديد من سكان المدينة إلى الفرار إلى السواحل الإسبانية[2].

لم تعرف الفترة الوندالية بنايات عمرانية تذكر بالمدينة، إذ لم يتم العثور على أي مبنى مؤرخ بهذه الفترة، وقد استمرت التعاملات التجارية حيث تم العثور بمنزل الرسومات الجدارية على نقود تعود للقرن الرابع والسادس ميلادي وهذا يدل على استمرار التعاملات النقدية بالمدينة في هذه الحقبة[3].

2-2-6 الفترة البيزنطية:

سيطر البيزنطيون على قيصرية (شرشال) سنة 534م، ويبدو أن تيبازة وقعت بأيديهم بعد فترة قصيرة من هذا التاريخ. وعلى العموم فقد تميزت هذه الفترة بضعف الإمبراطورية نتيجة ثورات القبائل المورية، ولم تعرف مدن مقاطعة موريطانيا القيصرية نشاطا عمرانيا ما عدا بعض ترميمات دور العبادة. استمرت الحياة بالمدينة حتى القرن السادس لكن بإعادة استعمال المباني التي كانت موجودة بها لتهجر فيما بعد كالمدن الأخرى[4].

2-2-7 الفترة الإسلامية:

استعملت الحظيرة الغربية لتيبازة في الفترة العثمانية كمحجرة بالنسبة للبنايات التي كانت تبنى في الجزائر العاصمة وضواحيها[5].

---

[1] BOUCHNAKI (M), op. cit, p 26.

[2] Ibid,pp 26-27.

[3] BOUCHNAKI (M), op. cit, pp 26-27.

[4] LANCEL (S), BOUCHNAKI (M), op. cit, p17.

[5] GSELL(S), op. cit, p 93.

2-2-8 الفترة الاستعمارية:

بايعت قبائل المتيجة (حجوط وقبائل شنوة) الأمير عبد القادر على الجهاد سنة 1839م، فقامت بصد محاولات الاستعمار الفرنسي من التوغل للمنطقة، لكن سنة 1842م تمكن المستعمر من الدخول إلى مدينة تيبازة[1].

في سنة 1846م فكر الفرنسيون في إنشاء مدينة الصيادين بالمنطقة مع بناء ميناء يسمح باستغلال الجزء الغربي من سهل المتيجة، ثم أعقبته دراسة أخرى سنة 1853م من طرف متعهد البناء الفرنسي اغوست أدولف ديمونشي الذي أقر ببناء 50 منزلا واستغلال مساحة زراعية تقدر بحوالي 2672 هكتار وكان ذلك خلال فترة حكم الإمبراطور نابوليون الثالث. عرفت هذه الفترة بداية الحفريات من خلال مبادرات جمع التحف واللقى الأثرية من قبل السيد انجالني تريموا في حديقة منزله إلى غاية سنة 1954م حيث تم بناء المتحف البلدي للمدينة[2]. (المخطط رقم 02)

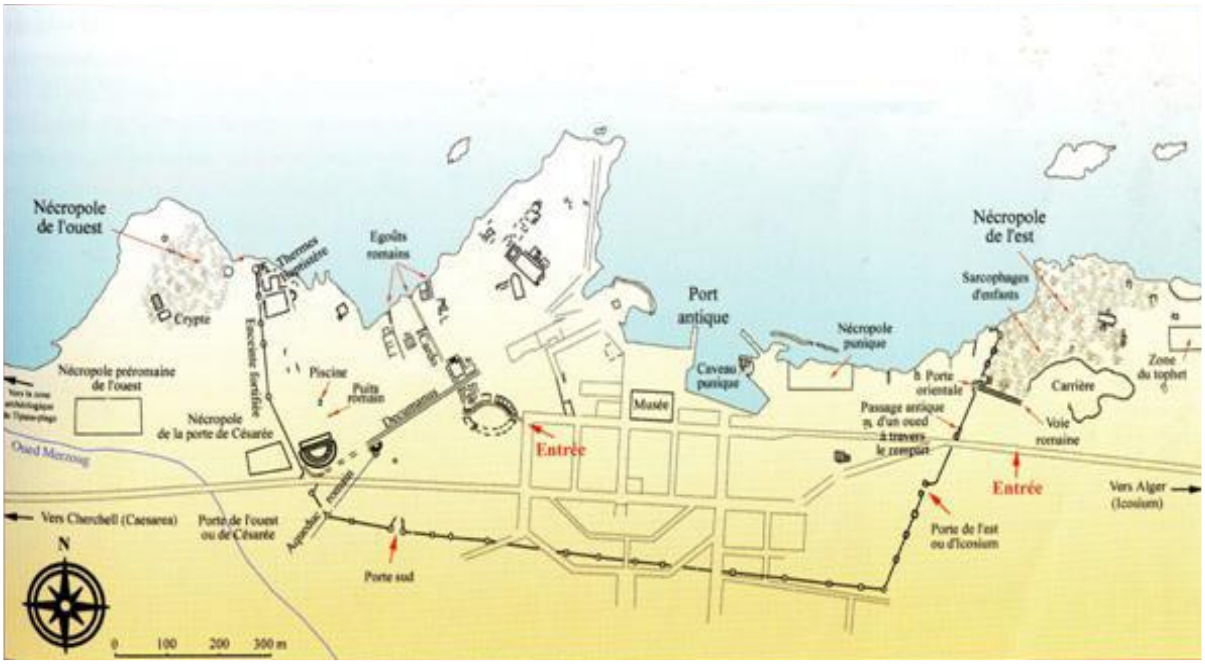

المخطط رقم 02: مدينة تيبازة القديمة عن:

Baradez, Tipasa Ville Antique de Mauritanie, Alger, 1952

[1] مصباح نجمة، تسيير وتثمين المواقع الأثرية "موقع تيبازة الأثري نموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص صيانة وترميم، معهد الاثار، جامعة الجزائر 02، 2017/2016، ص 25.

[2] NATTE (char), projet d'établissement d'une ferme village a Tipasa, Marseille, 1954, pp28-30.

2-2 تاريخ الأبحاث الأثرية عن الموقع الأثري:

عرفت فترة الاستعمار الفرنسي نشاط أثري واسع ميزه كثرة الحفائر في مناطق عديدة من المدينة، بحيث يمكن اعتبار هذه الفترة بمثابة الذروة والعصر الذهبي لعلم الاثار الجزائري، إذ سمحت هذه الأعمال باكتشاف واستخراج معظم معالم المدينة القديمة وبتحديد نطاقها الجغرافي كما تميزت بوفرة اللقى والتحف المعثور عليها[1].

سنة 1859م أجري أول وصف للمعالم وقد قام به السيد لوكلارك، أحد ضباط الجيش الفرنسي. أما أول محاولة لدراسة الموقع فكانت سنة 1860م من قبل أول محافظ لمكتبة الجزائر العاصمة السيد لويس أدريان باربروجر إلا أن هذه المحاولة لم يقدر لها النشر[2].

كما باشر السيد غافولت في التنقيب في ملحقات الكاتدرائية المسيحية سنة 1883م لتنشر ابحاثه في المجلة الإفريقية رقم 27 لسنة 1883 بعنوان الكنيسة الغربية لتيبازة[3].

سنة 1891م قام السيد ستيفان كزال والقسيس سان جيران بأبحاث وحفريات بضواحي المدينة الشرقية والغربية أدت إلى الكشف عن كنيسة القديسة سالسا وكنيسة القديس ألكسندر سنة 1892م. وفي سنة 1894م قام الباحث كزال بنشر أطروحته المشهورة تحت عنوان: تيبازة مدينة بموريطانيا القيصرية[4].

انطلاقا من سنة 1913م قامت مصلحة المعالم التاريخية بإدارة السيد "بالو" والسيد "كرستوف " بإقامة حفريات منهجية حول المعالم الموجودة داخل الحظيرة الأثرية والتي تشمل: البازيليكا الكبيرة، الساحة العامة، المعبد والنافورة، كثفت الحفريات منذ 1932م بعد مهمة أعضاء مدرسة روما المتمثلين في "أرغون " "السي " و "دينال" خلال حرب التحرير[5].

---

[1] BOUCHNAKI (M), op. cit, p32

[2] BOUCHNAKI (M), op. cit, p 32.

[3] DUVAL (N), Gué (I), Chevalier (P), Caillet (J, P), Lorquin (A), la Basilique Chrétienne en Afrique du Nord, Inventaire et Illustration, Paris 1992, pp 21-22.

[4] LANCEL (S), Tipasa de Maurétanie, Alger, 1966, p.18.

[5] LESCHI (L), op. cit.

فيما بعد أوكلت الحفريات إلى العقيد " براداز" الذي اتبع تقنيات علم الآثار الحديث والذي أدى إلى تشكيل أولى مجموعات متحف تيبازة. تواصلت الأبحاث مع منير بوشناقي وصباح فردي تحت إدارة لونسال[1]، لتخفّ وتيرتها بشكل لافت انطلاقا من سنة 1975ميلادي[2].

في تاريخ 17 ديسمبر 1982م صنفت أثار مدينة تيبازة ضمن التراث العالمي للإنسانية من طرف اليونسكو[3].

[1] LANCEL (S), op. cit, p18.

[2] BOUCHNAKI (M), op. cit, pp32-33.

[3] MINISTERE DE LA CLUTURE, les sites du patrimoine mondial une année de l'Algérie en France, Algérie, 2005, p.28.

الفصل الثاني

دراسة الملمح العام

والوحدات المعمارية للموقع الأثري

1. وصف الملمح العام للموقع الأثري.
2. تقنيات ومواد البناء المستعملة.

1- وصف الملمح العام للموقع الأثري:

أثناء الفترة الممتدة بين القرن الثاني والقرن الثالث للميلاد عرفت المدينة عدة توسعات امتدت من خلالها عل طول الرؤوس البحرية الثلاث (رأس الكنيسة غربا، ورأس سيدي سعيد شرقا ومرتفع رأس بلعيش). لكن اليوم تبدو هذه المدينة متقطعة الأوصال ومن دون ترابط بين مختلف مكوناتها وأجزائها بسبب بناء القرية الكولونيالية فوق أنقاض المدينة القديمة. غير أن معظم المعالم العتيقة كالمسرح والمدرج والساحة العامة وغيرها سلمت من الاندثار جراء هذا النشاط العمراني.

حاليا يتوزع ما تبقى من معالم المدينة القديمة وتراثها الأثري على حظيرتين أثريتين هما الحظيرة الشرقية عند المدخل الشرقي للمدينة، والحظيرة الغربية المجاورة للقرية الكولونيالية والميناء. يحد كلا الحظيرتين شمالا البحر الأبيض المتوسط، وجنوبا الطريق الوطني رقم إحدى عشر ويفصل بينهما ميناء الصيد والترفيه. (الصورة رقم02) (المخطط رقم 03)

تعتبر الحظيرة الغربية الأكثر شهرة وإقبالا من طرف الزوار، بينما لا تلقى الحظيرة الشرقية نفس القدر من الاهتمام. إذ تعد زيارة واحدة من الحظيرتين سواء كانت الغربية أو الشرقية زيارة ناقصة وغير مكتملة فهي لا تسمح بأخذ نظرة ولو بسيطة عما كانت عليه المدينة القديمة، حسب ما أشار إليه الباحث والأثري بارداز في كتابه (Tipasa Ville antique de Mauritanie)[1]. سنة 1980 تم اعتبار المدينة الأثرية تراثا وطنيا، وسنة 1982 صنفت كتراث عالمي للإنسانية من طرف المنظمة العالمية للثقافة والتربية والعلوم (اليونسكو).

[1] BARADEZ (J), op. cit, p 49.

الصورة رقم 02: صورة بالقمر الصناعي للموقع الأثري الروماني لتيبازة

(عن Google Earth)

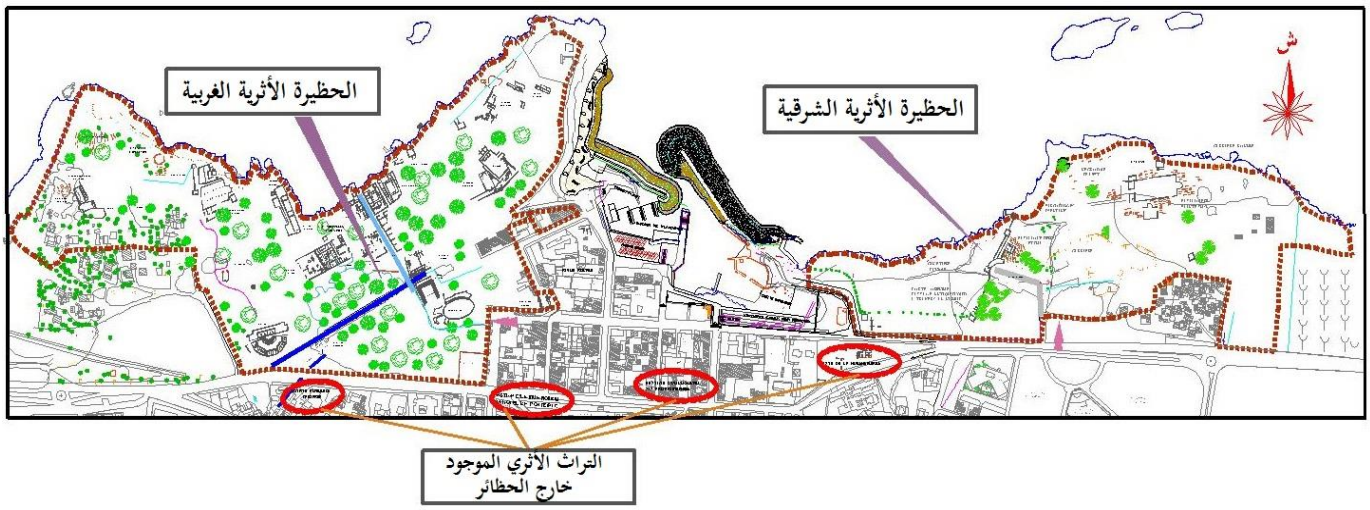

المخطط رقم 03: الموقع الأثري الروماني لتيبازة

Office Nationale de Gestion et d'Exploitation des biens Culturels Protégés.

(بتصرف الطالب)

1-1 الحظيرة الأثرية الغربية:

تعتبر الحظيرة الأثرية الغربية الأكبر بمساحة تفوق 27 هكتار موزعة على تلتين بحريتين ومنخفض محصور بينهما والممتدة بين ميناء الصيد شرقا وشاطئ مطاريس غربا.

المدخل عبارة عن كشك تم تجديده سنة 2007، يتواجد بالجهة الشرقية للحظيرة، يتم الوصول إليه عبر الطريق الوطني رقم إحدى عشر بعد عبور ممر مخصص للراجلين أو عبر الطريق الفرعي انطلاقا من المتحف. يقابل المدخل مسلكان، أولهما يتوغل شمالا والاخر ينتهي عند المدخل الشرقي للمدرج الروماني. (المخطط رقم 04) (الصورة رقم 03)

الصورة رقم 03: صورة بالقمر الصناعي تبين الحظيرة الأثرية الغربية (عن Google Earth)

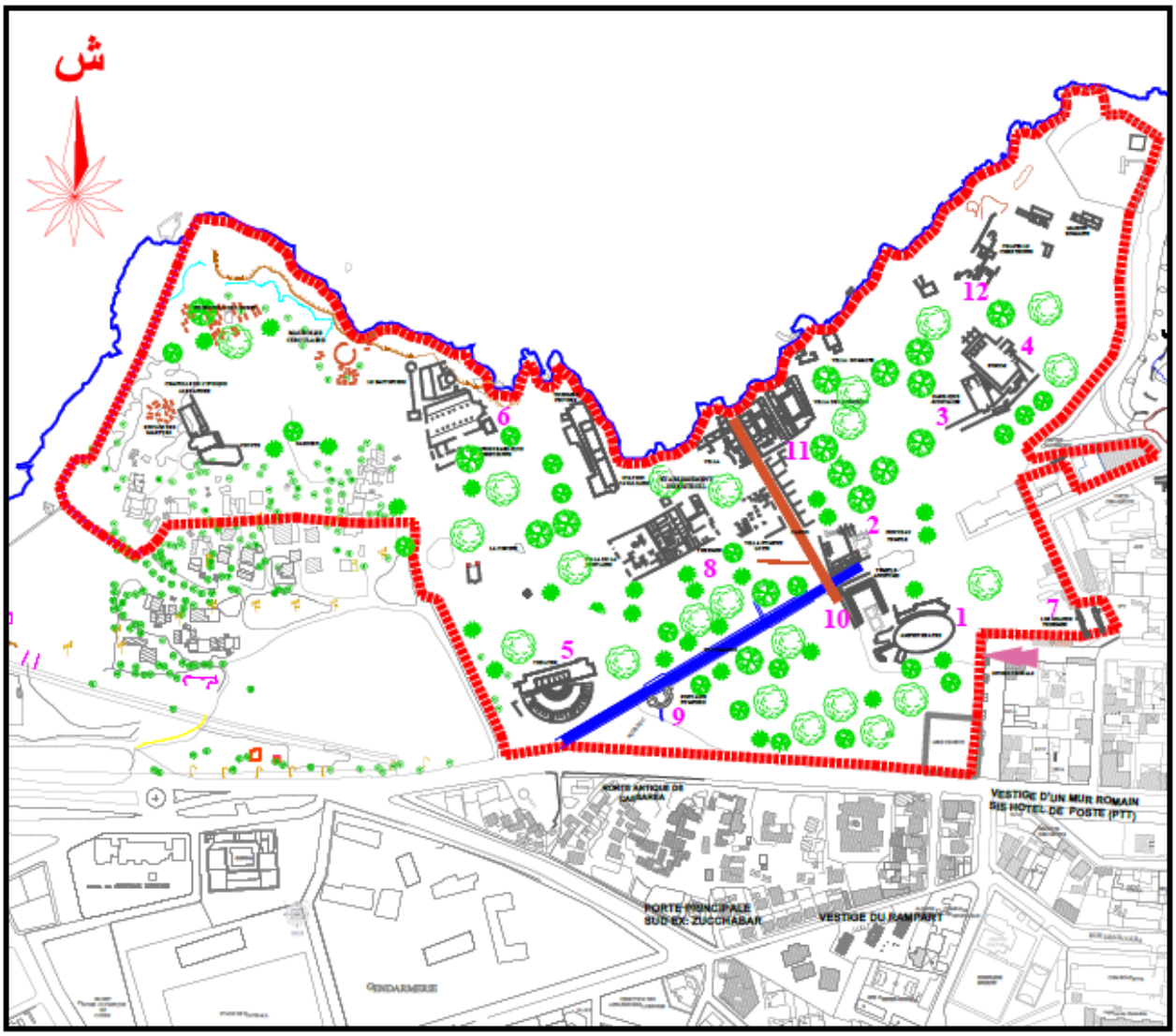

الدوكيمانوس ماكسيموس — الكاردو ماكسيموس

1- المدرج
2- المعبد الجديد
3- البازيليكة القضائية
4- الفوروم
5- المسرح
6- البازيليكة المسيحية
7- الحمامات الكبرى
8- الحمامات الصغرى
9- النافورة الكبرى
10- المعبد المجهول
11- منزل الرسومات الجدارية
12- الكابيتول

المخطط رقم 04: الحظيرة الأثرية الغربية

Office Nationale de Gestion et d'Exploitation des biens Culturels Protégés.

(بتصرف الطالب)

تضم الحظيرة الأثرية الغربية العديد من المعالم الأثرية الرومانية أهمها:

1-1-1 الساحة العامة "الفوروم" (FORUM).

استخدم الفوروم كمركز للحكومة، كما كان يعد المركز التشريعي والإداري الإمبراطورية الرومانية بشكل عام، كان عدد من الأبنية والمعالم المهمة قائما في الفوروم، فهو عبارة عن ساحة مكشوفة على شكل مستطيل عرضه يساوي ثلثي طوله، وهو يعتبر القلب النابض في المدينة الرومانية، وهو من بين البنايات الأولى التي تبنى في المدينة القديمة[1].

تحول الفوروم في فترة من الزمن إلى مركز اقتصادي واجتماعي للأحياء الرومانية، بحيث كانت توضع فيه نصب تذكارية، وقواعد شرفية، وقد حفر على جانبي الفوروم مجريان لجمع مياه الأمطار[2]. (انظر الصورة رقم 04)

يتمركز فوروم تيبازة على قمة الهضبة الوسطى للمدينة القديمة (انظر المخطط السابق رقم 04)، لم يتحصل الفوروم على غطاء واق، وهو مجاور للبازيليكا القضائية حيث يمكننا الوصول إليه عبر صعود عدد من الأدراج. أرضية فوروم تيبازة مبلطة بطريقة جيدة، طولها 50م وعرضها 27م.

الصورة رقم 04: الساحة العامة "الفوروم" (عن الطالب)

[1] مصباح نجمة، مرجع سابق، ص 27.

[2] BARADEZ (J), op. cit, pp 34-35.

2-1-1 المدرج L'Amphithéâtre:

يعتبر المدرج من المعالم الأكثر اتساعا في المدن الرومانية، ويعتبر مركز للترفيه، استعمل قديما لإقامة المعارك والمبارزات بالإضافة إلى وضع الحيوانات المتوحشة، بني في القرن الثالث. يتواجد في الجهة اليمنى للحظيرة (انظر المخطط السابق رقم 04)، شكله بيضاوي (أنظر المخطط رقم05)، يتقدر طوله بحوالي 80م وعرضه بحوالي 50م[1]. يحتوي هذا المبنى على بابين رئيسيين، الباب الأول جهة الشرق، والباب الثاني جهة الغرب، إضافة إلى ثلاثة أبواب ثانوية من كل جهة (شمالا، وجنوبا) تفتح على مركز الحلبة[2]. (أنظر الصورة رقم 05)

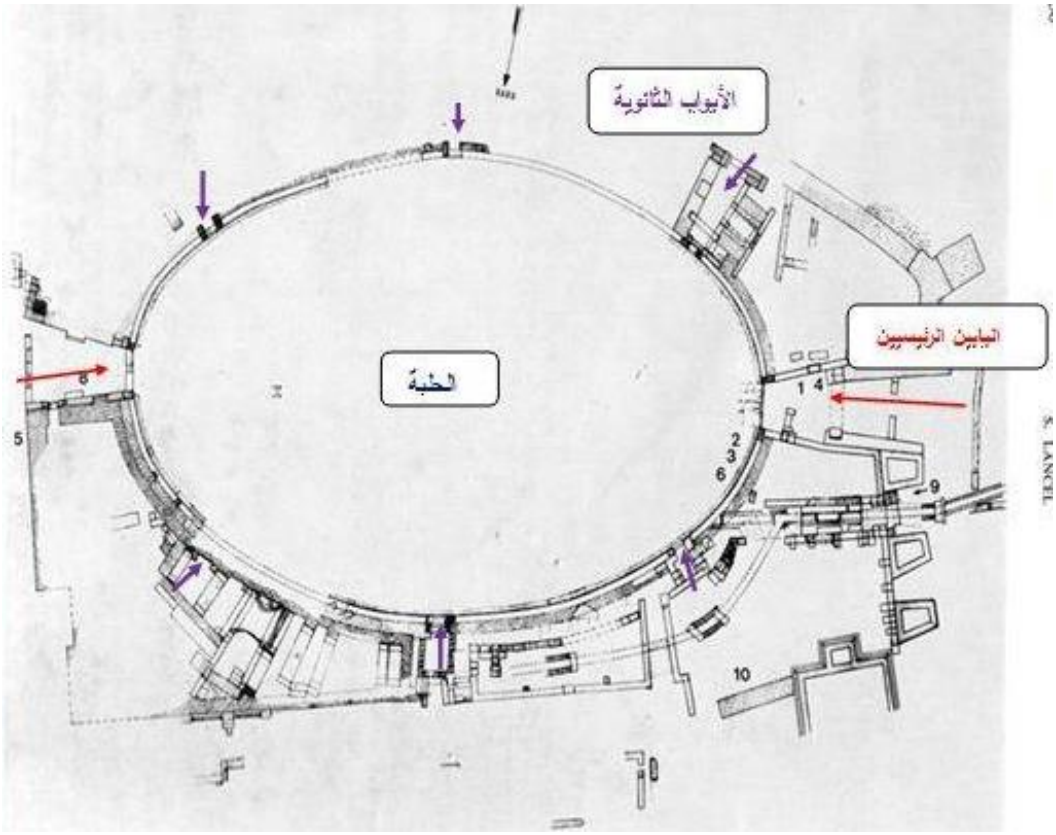

المخطط رقم 05: المدرج (بتصرف الطالب)

Lancel (S), Antiquité Africaines, T16 ,1980

[1] PICHOT (A), Théâtres, Amphithéâtres et Cirques des Maurétanie, Romain, in Lafrica Romana, p 266.

[2] LANCEL (S), BOUCHNAKI (M), op. cit, p 23.

الصورة رقم 05: المدرج (عن الطالب)

3-1-1 البازيليكة القضائية : La Basilique Judiciaire

البازيليكا مشتقة من الكلمة الإغريقية Stoa Basilica والتي تعني القاعة الملكية أو الرواق الملكي[1].

تعتبر البازيليكا من العناصر المعمارية التي تمتاز بها العمارة الرومانية، ودورها للقضاء أو العدالة. تقع البازيليكا القضائية في أعلى الهضبة الوسطى غرب الفوروم (انظر المخطط السابق رقم 04).

يمكننا الوصول إليها بواسطة سلم على جانب الدوكيمانوس أو محور شرق غرب، في القسم العلوي للمدينة. البازيليكا القضائية لتيبازة مستطيلة الشكل (أنظر المخطط رقم 06)، تتكون من ثالث أجزاء منفصلة متجهة نحو الشمال الشرقي، وهي عبارة عن بناء يتكون من ثالثة بلاطات، طولها 40 متر وعرضها 11 متر يفتح بين اثنين من الأعمدة وهو الحنية الذي نصل إليه من خلال ثالثة خطوات وأبواب معزولة عن الصحن الرئيسي للكنيسة، بالإضافة إلى وجود قاعة تنتصب فيها التماثيل لا تزال واضحة إلى يومنا هذا على الأرض[2]. (أنظر الصورة رقم 06).

[1] BALLU (A), Le Monastère Byzantin de Tébessa, 1897, p21.

[2] BARADEZ (J), op. cit, p 36.

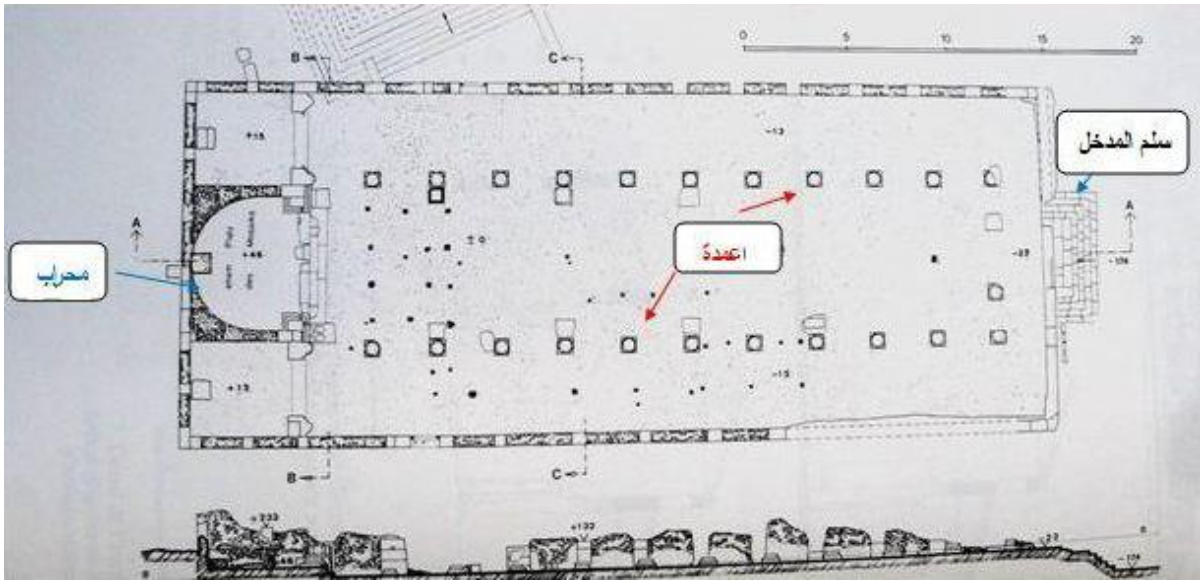

المخطط رقم 06: البازيليكة القضائية (بتصرف الطالب)

(**Christerm– Muller**), **Noël Duval / Basilique chrétiennes D'Afrique du Nord**, **1992**

الصورة رقم 06: البازيليكة القضائية (عن الطالب)

4-1-1 المسرح Le Théâtre:

يقع مسرح تيبازة غرب الحظيرة الغربية وشمال الدوكيمانوس ماكسيموس، وهو بالقرب من السور الخارجي والباب الغربي للمدينة (انظر المخطط السابق رقم 04).

بني مسرح تيبازة على تقاليد العمارة الرومانية، يتكون من مجموعة مدرجات نصف دائرية حول حيز فضائي يعرف بالأوركسترا، به مجموعة من قواعد وأعمدة تعلو قليلا عن الأرضية تسمى الدكة (Cavea)، نلاحظ وجود بابين رئيسيين في المسرح للدخول، إضافة إلى أبواب أخرى في المدرجات من أجل خروج المتفرجين، هناك أدراج توصل إلى الأرضية، أما المدرجات فهي مدعمة من الخلف بأسوار لا تزال قائمة إلى يومنا هذا[1]. (أنظر الصورة رقم07 والمخطط رقم 07)

الصورة رقم 07: المسرح (عن الطالب)

[1] LANCEL (S), BOUCHNAKI (M), op. cit, pp 50-52.

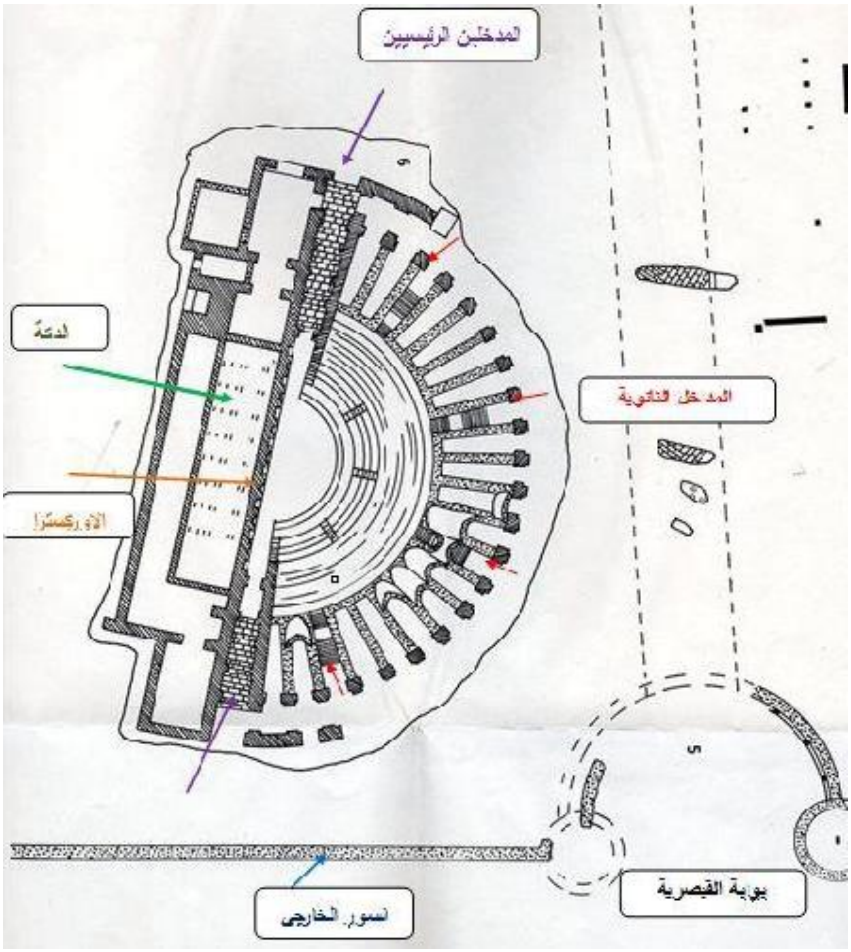

المخطط رقم 07: المسرح (بتصرف الطالب)

Pierre Aupert, Le Nymphée de Tipasa ,1974

1-1-5 البازيليكة المسيحية:

تقع في الجهة الغربية بالقرب من سور المدينة الخارجي، (انظر المخطط السابق رقم 04) بنيت على منحدر قريب من الشاطئ الصخري أعلى الهضبة الغربية، في الفترة المسيحية أي في القرن الرابع ميلادي. (أنظر الصورة رقم 08)

طولها حوالي 52 متر وعرضها 42 متر تقريبا، تحتوي على أربعة ساحات معمدة، أكبرها الساحة الوسطى (أي المركزية)، تنقسم هذه الأخيرة إلى ثلاثة أجزاء تفصلها عن بعضها البعض أعمدة، (أنظر المخطط رقم 08) أرضيتها مبلطة بفسيفساء، توجد بالبازيليكة من الناحية الشمالية أربعة أقواس مازالت قائمة إلى يومنا هذا، بنيت هذه الأقواس بالحجارة.

الصورة رقم 08: البازيليكة المسيحية (عن الطالب)

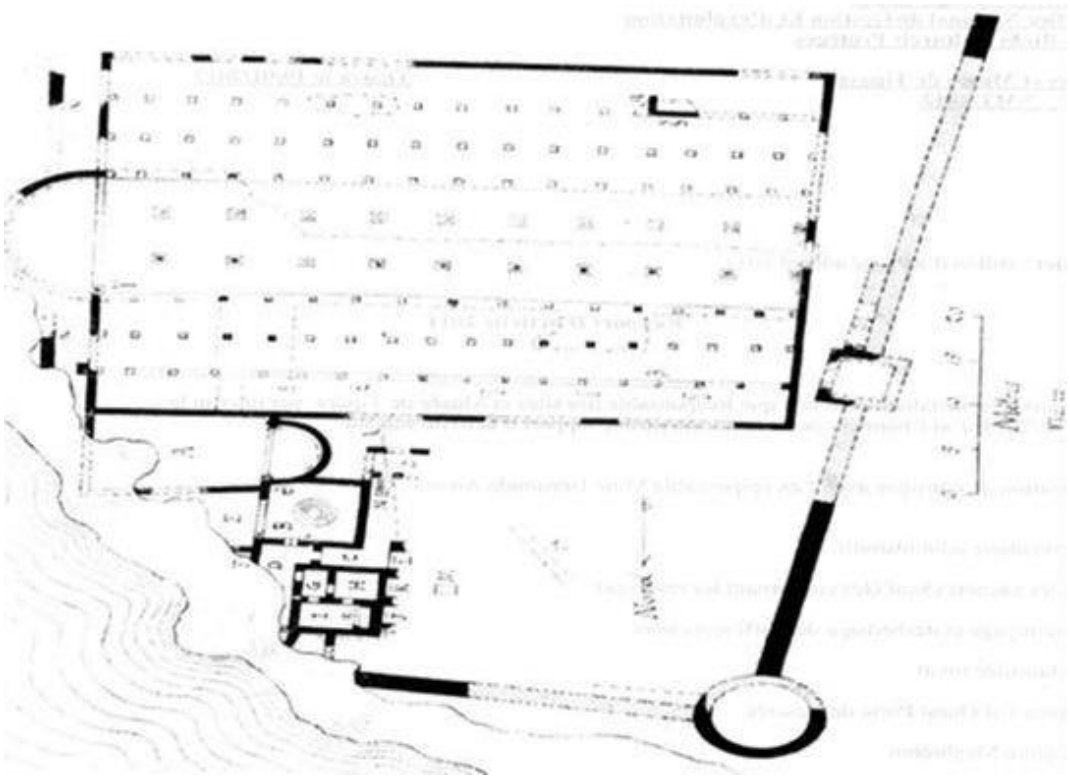

المخطط رقم 08: البازيليكة المسيحية

Gsell(S), Tipasa Ville De La Maurétanie Césarienne,1894.

1-1-6 المعبد الجديد

يقع المعبد الجديد في نقطة التقاء شارع الكاردو ماكسيموس بشارع الدوكيمانوس ماكسيموس في الزاوية الجنوبية الغربية. (انظر المخطط السابق رقم 04) يعتبر هذا المعبد مجهولا لغياب الأدلة الكتابية، وجد به رأس من الرخام الإغريقي خارج الجدار الشرقي، وبالرغم من وجود هذا الرأس لم يتم التعرف على الإلاه الذي بني له المعبد، يتجه هذا الأخير من الشمال نحو الجنوب ويطل على الدوكيمانوس ماكسيموس، شكله شبه مستطيل[1]. (أنظر صورة رقم09)

ينقسم المعبد الجديد إلى عدة أقسام منها: السور حيث نجد سور الجهة الغربية من المعبد يساوي 30.80 متر، أما السور الشرقي ليس له أي أثر حاليا، والسور الأمامي الجنوبي من المعبد طوله حوالي 27.90 متر تتخلله 3 أبواب، كما نجد أربعة أروقة في المعبد منها رواق المدخل، وأروقة داخلية هي الرواق الأمامي والرواق الغربي والرواق الشرقي[2]. نجد بالمعبد ساحة ذات شكل شبه مستطيل، بها مذبح لم يبقى منه سوى أسسه التي تظهر فوق الأرضية، به سلم في الخلف (أي يقع تحديدا شمال المعبد) يؤدي إلى بيت الإلاه، كما نجد بعد السلم مباشرة البروناووس (Pronaos) الذي هو عبارة عن واجهة ذات 4 أعمدة، كما نجد الناووس (Naos) الذي يمثل بيت الالاه[3]. (أنظر المخطط رقم 09).

[1] LESCHI (L), Chronique, Revue Africaine, 1949, p155.

[2] LANCEL (S), BOUCHNAKI (M), op. cit,p 25.

[3] BARADEZ (J), op. cit, p 30.

الصورة رقم 09: المعبد الجديد (عن الطالب)

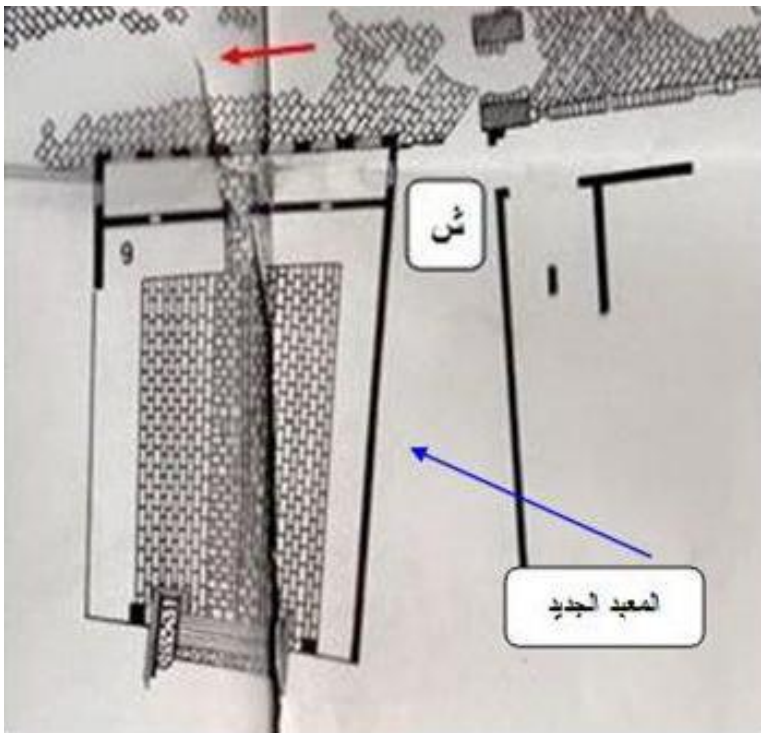

المخطط رقم 09: المعبد الجديد (بتصرف الطالب)

Pierre Aupert, **Le Nymphée de Tipasa** ,**1974**.

1-1-7 الدوكيمانوس ماكسيموس:

هو المحور الرئيسي في المدينة اكتشف سنة 1914، وهو عبارة عن شارع يربط شرق المدينة بغربها، وهو مبلط بحجارة ملساء إلا أنها مختفية في بعض الأماكن، تكون هذه الحجارة على شكل مربع أو مستطيل، وتكون منحرفة الطرفين لتسهيل مرور العربات[1]. (أنظر الصورة رقم 10 والمخطط رقم 10)

ينطلق هذا الشارع من الباب الغربي للمدينة المؤدية إلى القيصرية (شرشال)، ويمر من جنوب المسرح إلى وسط المعبدين (المعبد الجديد والمعبد المجهول)، ومنها تختفي أثاره. (انظر المخطط السابق رقم 04)

الصورة رقم 10: الدوكيمانوس ماكسيموس (عن الطالب)

[1] BARADEZ (J), op. cit, p 25.

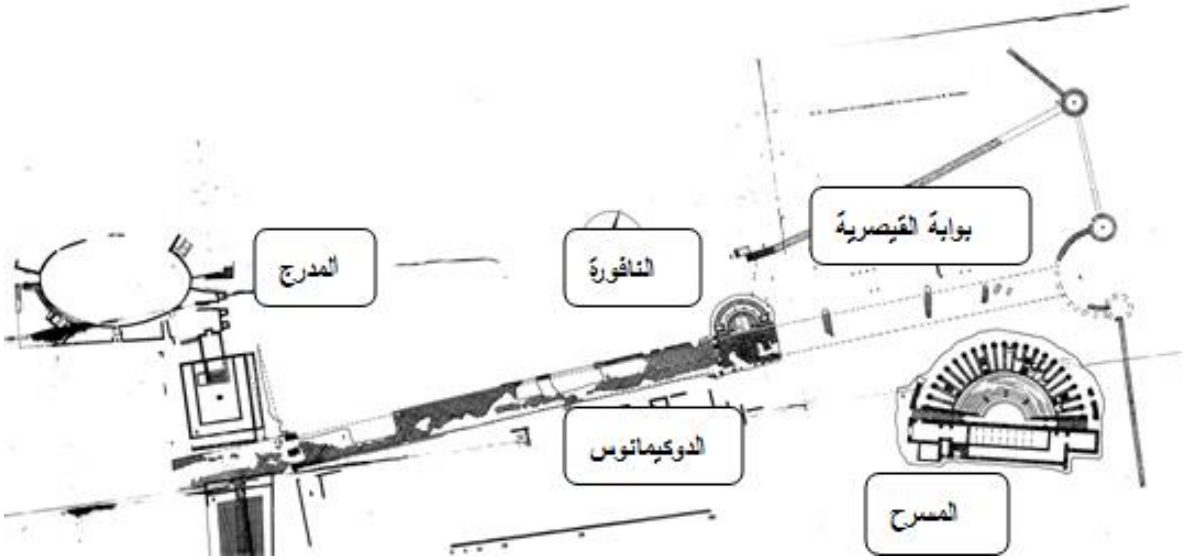

المخطط رقم 10: الدوكيمانوس ماكسيموس (بتصرف الطالب)

Pierre Aupert, **Le Nymphée de Tipasa**, **1974**.

1-1-8 الكاردو ماكسيموس:

الكاردو ماكسيموس هو الشارع الرئيسي الذي يتجه من شمال المدينة إلى جنوبها، اكتشف سنة 1951[1]. يظهر منه الجزء الشمالي الذي يتجه إلى البحر، وهو يمر بجوار المعابد والمسرح والمدرج، نصل إليه بعد الدخول من باب الحظيرة الأثرية الغربية ثم الاتجاه نحو الشمال. هو عبارة عن طريق واسع بجانبيه أشجار كثيرة، نلاحظ أن أرضيته فقدت تبليطها، كما نجد على جوانبه صفوف من الأعمدة. (أنظر المخطط رقم 11 والصورة رقم 11)

[1] BARADEZ (J), op. cit, p 27.

الصورة رقم 11: الكاردو ماكسيموس

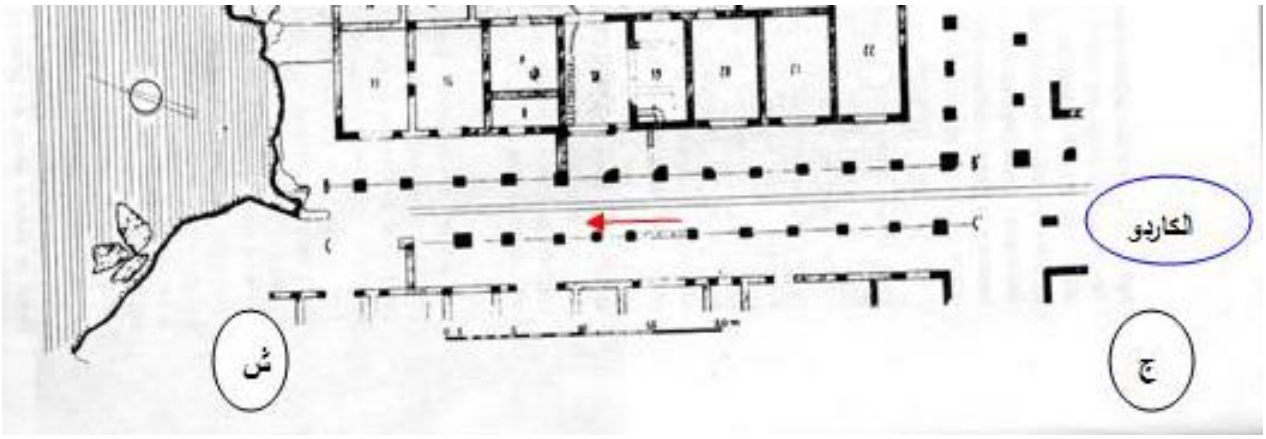

المخطط رقم 11: الكاردو ماكسيموس (بتصرف الطالب)

Bouchnaki et Lancel, **Tipasa De Maurétanie**, **1990**.

2-1 الحظيرة الأثرية الشرقية:

تتواجد الحظيرة الشرقية شرق المدينة يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط وجنوبا الطريق الوطني رقم11 وشرقا المقبرة الإسلامية ومن الغرب ميناء الصيد وتمتد هذه الأخيرة على مساحة حوالي 15 هكتار وتضم تلة بحرية تدعى رأس سيدي سعيد. تعرف هذه الحظيرة أيضا باسم حظيرة القديسة سالسا نسبة إلى البازيليكة الموجودة أعلى التلة.

للحظيرة مدخلان: المدخل الرئيسي من الجهة الجنوبية الشرقية والمقابل للطريق الوطني رقم 11. والمدخل الثاني غربا بجوار الميناء. (أنظر المخطط رقم 12والصورة رقم 12)

تحتوي هذه الحظيرة على معالم أثرية أقل مقارنة بالحظيرة الغربية معظمها ذات طابع جنائزي أو دفاعي إذ كانت تعتبر عموما منطقة دفن واسعة تضم ثالث مقابر هي:

- مقبرة القديسة سالسا.
- مقبرة بطرس وبولس.
- المقبرة الوثنية والبونيقية.

تحتوي الحظيرة أيضا على بقايا أثرية لمعالم أهمها: سور المدينة الشرقي، بازيليكة بولس وبطرس، بازيليكة القديسة سالسا، ضريح الطاولة الجنائزية، الضريح ذو المشكاة، والكولمباريوم، ومقالع الحجارة الرومانية، إلى جانب عدد كبير من التوابيت الحجرية المنحوتة في الصخر والموجودة بالقرب من المباني الجنائزية سالفة الذكر.

الصورة رقم 12: صورة بالقمر الصناعي تبين الحظيرة الأثرية الشرقية (عن Google Earth)

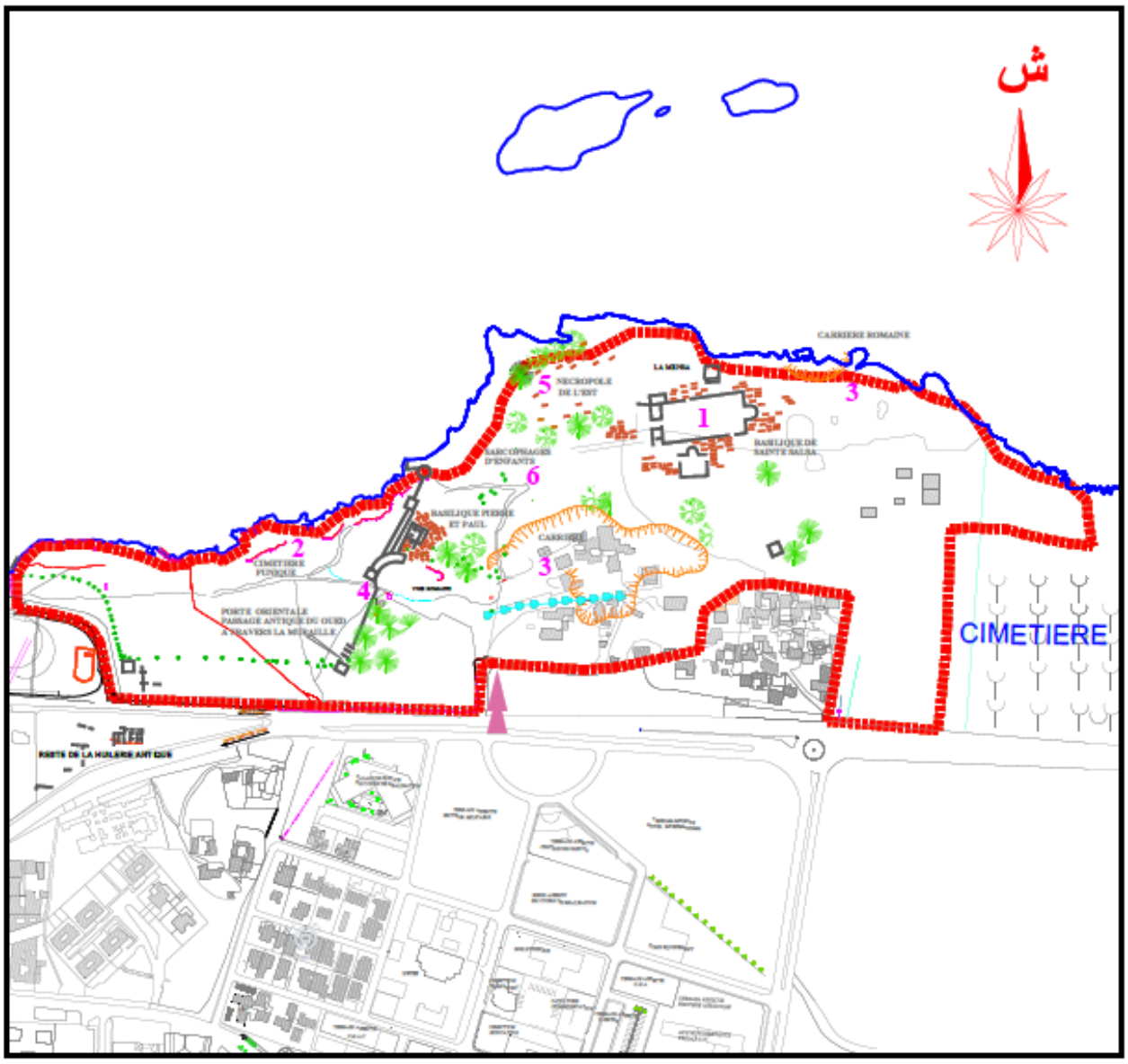

1- بازيليكة القديسة سالسا
2- توابيت حجرية منحوتة
3- مقالع الحجارة الرومانية
4- سور المدينة الشرقي
5- مقبرة القديسة سالسا
6- بازيليكة بولس وبطرس

المخطط رقم 12 : الحظيرة الأثرية الشرقية

Office Nationale de Gestion et d'Exploitation des biens Culturels Protégés.

(بتصرف الطالب)

1-2-1 بازيليكة القديسة سالسا:

على قمة التلة الشرقية تقع بازيليكا القديسة سالسا، والتي مازالت قائمة حتى يومنا هذا، (أنظر المخطط السابق رقم 12) وهي مكونة من صحن رئيسي إضافة إلى جناحين، حيث يوجد فيها قطع فسيفسائية. (أنظر الصورة رقم 13 والمخطط رقم 13)

الصورة رقم 13: بازيليكة القديسة سالسا (عن الطالب)

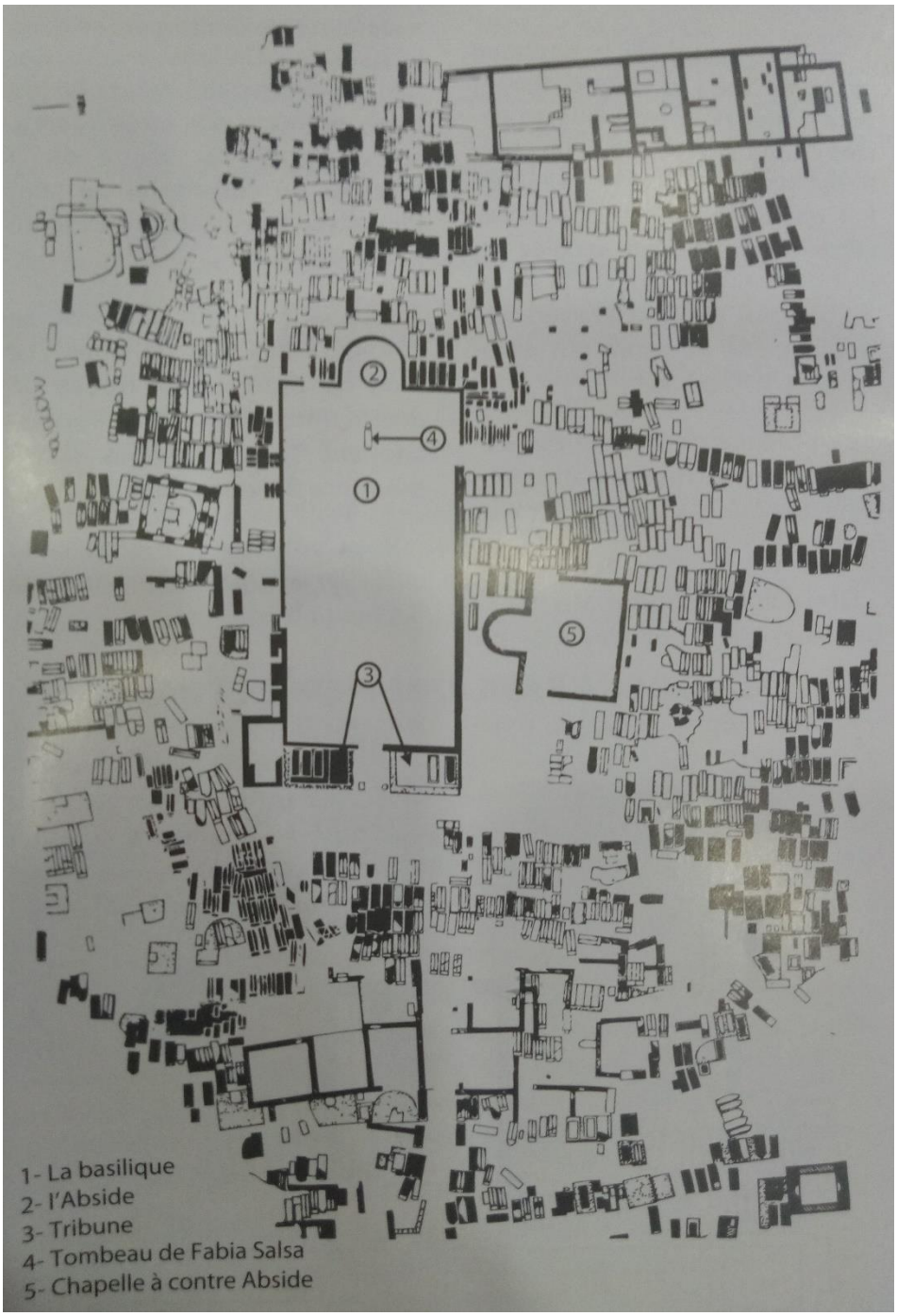

المخطط رقم 13: بازيليكة القديسة سالسا

Gsell(S), Tipasa Ville De La Maurétanie Césarienne,1894.

1-3 التراث الأثري الموجود خارج الحظيرتين الأثريتين:

هناك جزء هام من تراث المدينة الأثرية لتيبازة موجود خارج الحظيرتين الأثريتين (أنظر المخطط السابق رقم 03)، من بين هذه المخلفات الأثرية:

- بقايا بوابة قيصرية والمقبرة المجاورة لها والتي تحمل نفس الاسم.
- بقايا مقبرة مطاريس.
- أجزاء معتبرة من اسوار المدينة. (أنظر الصورة رقم 14)

الصورة رقم 14: أجزاء من أسوار المدينة موجود خارج الحظيرتين الأثريتين (عن الطالب)

2- تقنيات ومواد البناء المستعملة:

2-1 مواد البناء المستعملة:

2-1-1 الحجارة:

تتكون هذه الأخيرة من فلزات معادن مختلفة نذكر منها أكسيد السيليسيوم وكربونات الكالسيوم فإذا كانت تحتوي على معدن واحد تسمى أحادية المعدن أما إذا كانت تحتوي على عدة معادن فتسمى متعددة المعادن[1]. وتعتبر أقدم مادة طبيعية استعملت في البناء من طرف الإنسان وشاع استعمالها لتعدد وظائفها في البناء وصنفت في المعلم إلى نوعين اثنين وهما كما يلي:

* **حجارة طبيعية:** هي الحجارة التي لم تخضع إلى أي عمل يدوي يغير من شكلها.

* **حجارة منحوتة:** استعملت في بناء الجدران والدعامات، والأساسات، وتحديد زوايا الغرف.

هناك أنواع أخرى للحجارة المستعملة في الموقع الأثري منها:

- الحجر الرملي:

يندرج ضمن فئة الصخور الرسوبية وهي تتكون من ترسبات المواد الهشة نتيجة التفتت الميكانيكي أو الفيزيائي كما يمكن أن تلتصق بمواد رابطة كالغضار واكاسيد الحديد[2].

- الحجر الصوان: يمتاز بقساوته وصالبته يكون لونه ابيض.

- الدبش: هي حجارة ذات أحجام وأنواع مختلفة صغيرة ومتوسطة.

2-1-2 الآجر:

انتشر استعمال الآجر بكثرة عند الرومان، باعتباره مادة سهلة التحضير وتتصف بالصلابة والتماسك، ومن أهم مميزاته انه خفيف الوزن، ومقاوم، ومحافظ للحرارة.

تختلف مكونات الآجر من منطقة إلى أخرى وهذا يعود لنوع الطينة المستخدمة، يتغير لونه إلى الأحمر بعد عملية حرقه.

عرف الرومان نوعين من الآجر، المحروق والذي يعرف باللاتينية باسم (Testae)، والآجر غير المحروق والمعروف باللاتينية باسم (Latéres)[3].

---

[1] راتب عطاس (م)، اندراوس (م)، مواد البناء واختبارها، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر 1992، ص36.

[2] المرجع نفسه، ص40، ص41.

[3] CAGNAT (R) et CHAPOT (V), Manuel d'Archéologie Romaine, T1, Paris .1907, P 12.

أ–الآجر المحروق: ظهر في بداية القرن الأول، وشاع استعماله عند الرومان في معالمهم، وخاصة في العهد الإمبراطوري، تتم عملية الحرق بوضع قطع الآجر في أفران مشابهة لتلك التي يستعملها الفخاري باختلاف حجمها، تبعا لمقدار المادة المستعملة وذلك بوضع الآجر متباعدا، هذا ما يسمح لكل قطعة بالحصول على نفس كمية الحرارة، بحيث تتحول هذه القطع مهما كان نوعها إلى قطع صلبة، ومتماسكة الأجزاء[1].

ب– الآجر غير المحروق: هو الأقدم، استعمل كثيرا حتى نهاية الحكم الجمهوري، ومن أهم مميزاته سرعة وسهولة صنعه، وذلك انه يجف تحت أشعة الشمس، إلا انه يتعرض إلى التلف في حالة الرطوبة العالية[2].

2–1–3 الملاط:

هو عبارة عن خليط متصلب، متكون من مواد صخرية سهلة التفتت، يضاف إليه الماء والجير، أو مادة أخرى من مواد التقوية، ويتمثل دور الملاط أساسا في ربط وتماسك مواد البناء فيما بينها، وغالبا ما يكون سمكه منتظما[3].

زيادة على ذلك هو غير مسامي، ومقاوم للتأثيرات المناخية والضغط، ويلعب دورا هاما في تسوية الأسح الغير منتظمة، كما يستعمل أيضا في تغطية الجدران بعد الانتهاء من بنائها، وهو ما يعرف اليوم "بالتلبيس". قديما كان يضاف للملاط أحيانا عناصر أخرى من النوع النباتي وهذا لضمان التماسك الجيد، كما أن تحضير الملاط عند الرومان يعتبر موضوع إعجاب كبير، فسر تحضيره كان محفوظا جيدا آنذاك، لكن هناك تعليمات VITRUVE التي تعتبر المصدر الأساسي عن الملاط، حيث كشف على هذا السر وتحصيلات الملاط الذي يقترحها هي: مزيج مكون من ثالثة أنواع من الأتربة (تراب بركاني، وتراب الواد، وتراب المحجرة). نستطيع تلخيص التركيبات الأساسية للملاط القديم في الجدول رقم(01)[4].

[1] مصباح نجمة، مرجع سابق، ص 66.

[2] المرج نفسه، ص66.

[3] المرج نفسه، ص66.

[4] VITRUVE, l'architecture de Vitruve, T1, paris, 1847, pp 5-6-7.

المادة اللاحمة	المركب والحجم	الماء
حجم واحد من الجير	ثلاثة أحجام من تراب المحجرة	من 15 إلى 20 ٪
حجم واحد من الجير	حجمين من تراب الواد	من 15 إلى 20 ٪
حجم واحد من الجير	حجمين من تراب الواد وحجم واحد من كسر القرميد	من 15 إلى 20 ٪

جدول رقم (01): التركيبات الأساسية للملاط القديم

2-1-4 الرخام:

يسمى بالالتينية "**مرمور**" وهو صخرة كلسية "CaCo3" أو دولوميت متحولة ($CaMg(Co_3)2$) أو ($CaCo_3MgCo_3$) قادرة على اخذ صقل جميل والذي يستعمل في الفنون والبناء[1].

هو صخرة صلبة وثقيلة، تنحدر من الصخور الكلسية أو الدولميت بتحول كامل أو باحتكاك بسيط متواجد في كل الطبقات الستراتغرافية، لونه صادر عن تلوث الصخرة الأصلية وكذلك العروق المرتبطة بتواجد اتجاهات طينية أكثر، أو غنية بأكاسيد معدنية في الكلس المتواجد[2].

يفترض علماء الجيولوجيا أن هذه المادة كباقي المواد، إلا أن علماء الاثار يحددون مصطلح "الرخام" لأن هذا الأخير يختلف عن باقيها من حيث النعومة واللون فهو ابيض ذو بريق خاص، له شهرة كبيرة عند الرومان[3].

[1] Grand dictionnaire Encyclopédique Larousse, Tome 07, paris, 1984, P 6638.

[2] Grand dictionnaire Encyclopédique Larousse, op cit, P 6638.

[3] مصباح نجمة، مرجع سابق، ص 68.

2-2 تقنيات البناء وتبليط الأرضيات:

2-2-1 تقنية النظام الكبير OPUS Quadratum:

انتشرت هذه التقنية على نطاق واسع في المدن الرومانية وخاصة المنتشرة في شمال إفريقيا، ظهرت هذه التقنية في نهاية القرن 7 قبل الميلاد[1].

تتمثل هذه التقنية في استعمال حجارة مصقولة بأبعاد مختلفة (مربعة ومستطيلة) حسب أماكن وضعها، إن الصفة الرئيسية الواجب توفرها في هذا الحجر هي إمكانية تحمله لقوى الضغط.

قد استعملت هذه التقنية في عدة معالم من بينها مدخل المدرج، (أنظر الصورة رقم15) حيث استعملت حجارة مقاساتها 50 سم في الطول و47 سم في العرض.

أهم ما يمكنا ملاحظته هو عدم وجود مالط، حيث تعتمد طريقة بنائها على التراص فتوضع الكتلة الحجرية إلى جانب بعضها البعض فوق الأساسات مشكلة بذلك الصف الأول، على أن تكون الحجارة الكبيرة بالقرب من الأساسات، عند الانتهاء من الصف الأول يوضع الثاني بوضع كل كتلة حجرية من الصف العلوي فوق كتلتين من الصف السفلي لكي يسمح بترابط حجارة الصفوف بشكل جيد. نجد هذه التقنية في المعالم التالية: المدرج، والمعبد المجهول، والمعبد الجديد، ومنزل الجداريات، والبازيليكة القضائية، والساحة العامة، والبازيليكة المسيحية، والمسرح، والنافورة الكبرى، وبازيليكة القديسة سالسا، وبازيليكة بولس وبطرس.

الصورة رقم 15: تقنية النظام الكبير في المدرج (عن الطالب)

[1] ADAM (J), La Construction Romaine, Matériaux et Techniques ,Troisième Edition, P 144.

2-2-2 التقنية الإفريقية OPUS Africanum:

عرفت هذه التقنية بشكل كبير في شمال إفريقيا حيث تشير تسميتها إلى منطقة انتشارها (شمال إفريقيا)، تعتبر إحدى التقنيات المنتشر استعمالها في معالم المدينة الأثرية لتيبازة، وتعتمد هذه التقنية على وضع كتل صخرية مستطيلة بالتناوب عموديا ثم أفقيا لتلعب دور الدعامات، ثم يملأ وسطها بالدبش أو الحجارة متعددة الأحجام.

نجد هذه التقنية في المعالم التالية: المدرج، المعبد الجديد، منزل الجداريات، الساحة العامة، البازيليكة المسيحية والقضائية.

الصورة رقم 16: التقنية الإفريقية في منزل الجداريات (عن الطالب)

2-2-3 التقنية القائمة على صفوف من الآجر Opus Testacum:

استعملت التقنية القائمة على صفوف من الاجر عند الرومان تقريبا بداية القرن الأول ميلادي لكن ليس هناك تاريخ محدد لبداية استعمالها، كما يمكن تحديد الفترة التي بدأ فيها الرومان استعمال هذه التقنية مع فترة إنتاج الاجر في العمارة الرومانية. تعتمد هاته التقنية أساسا على الأجر المشوي (Brique Cuit) والذي يأخذ أحجاما متماثلة لتشكيل صفوف متناسقة، إذا كان الجدار سميكا فطريقة إقامته تكون ببناء صفين متوازيين من الأجر ثم يملأ الفراغ الموجود بينهما بالدبش الممسوك بالملاط (بنسبة متساوية تقريبا بين المادتين). أحيانا يطلق على هذه التقنية [1]« Opus Laterium».

[1] ADAM (J), op. cit, p 157.

هذه التقنية نجدها في كل من المعالم التالية: المسرح، والنافورة الكبرى، والحمامات الكبرى، والحمامات الصغرى.

الصورة رقم 17: التقنية القائمة على صفوف من الآجر في الحمامات الكبرى (عن الطالب)

4-2-2 التقنية المختلطة Opus Mixtum :

تعتمد هذه التقنية على تمازج تقنيتين مختلفتين في أن واحد، تتمثل في تنظيم كتل حجرية متتالية تكون إما من الاجر أو الحجارة أو الدبش حتى الوصول إلى ارتفاع معين، ثم توضع صفوف من الاجر على شكل أسرة وأحيانا بالتناوب بين الاجر والحجارة ونلاحظ فيها استعمال الملاط[1].

هذه التقنية نجدها في كل من المعالم التالية: المسرح، والمدرج، والنافورة الكبرى، والحمامات الصغرى.

[1] ADAM (J), op. cit, p 154.

الصورة رقم 18: التقنية المختلطة في المسرح (عن الطالب)

2-2-5 تقنية الحجارة غير المنتظمة Opus Caemanticum:

تتكون هذه التقنية من خليط من أجزاء من الحجر أو عناصر من الطين المحروق (كالفخار المحروق) والملاط اللين، حيث تستخدم كنواة داخلية في الجدران وتكون مقولبة في شكل من الخشب وتوضع فيه خنادق. استعملت هذه التقنية نهاية القرن الثالث قبل الميلاد، وهي نقطة تحول بالنسبة للعمارة فهي اقتصادية للغاية وسهلة الأداء، قد انتشرت بسرعة عند الرومان[1].

نجد هذه التقنية في المعالم التالية: الساحة العامة، والمدرج، والمسرح.

الصورة رقم 19: تقنية الحجارة غير المنتظمة (عن الطالب)

[1] DESSALL, Petit Catalogue des Techniques de la Construction Romain, p 01.

2-2-6 تقنية تبليط الأرضيات:

أ- التبليط بالحجارة الكبيرة:

هي تبليط الأرضيات بالحجارة الكبيرة سواءً الجيرية أو غيرها من الحجارة المستطيلة أو المربعة الشكل أو المائلة الحواف، ونجدها في كل من: الشارع الرئيسي (الكاردو ماكسيموس)، والساحة العامة، والمعبد الجديد.

الصورة رقم 20: تقنية التبليط بالحجارة الكبيرة في الكاردو ماكسيموس (عن الطالب)

ب- التبليط بالفسيفساء:

هي عبارة عن قطع صغيرة ملونة من الحصى أو الرخام بضم بعضها إلى بعض فتشكل منها صور ورسوم تزين بها الأرضيات أو جدران المنازل والحمامات وغيرها من المعالم[1].

نجد هذه التقنية في: منزل الجداريات، والحمامات الصغرى، والبازيليكة المسيحية، وكنيسة الأسقف ألكسندر، والحمامات الكبرى، وبازيليكة القديسة سالسا.

[1] قاموس المحيط، دار الحضارة العربية بيروت، ص 120.

الصورة رقم 21: تقنية التبليط بالفسيفساء في البازيليكة المسيحية (عن الطالب)

ج- التبليط بالملاط القرميدي:

هي عبارة عن مادة بناء تستخدم لتلبيس الأرضيات، تتكون من قطع من الطوب المسحوق والملاط الناعم من الجير، وقد استعملت هذه التقنية في تبليط أرضية البازيليكة القضائية واستعملت فيها قطع من القرميد الأحمر.

الصورة رقم 22: تقنية التبليط بالملاط القرميدي في الكنيسة القضائية (عن الطالب)

2-3 الدراسة الفنية:

لا يمكن في أي حال من الأحوال دراسة المدن الرومانية أو الأثرية عامة دون التحدث عن الجانب الفني أو الجمالي لها.

لا تخلو مدينة تيبازة الأثرية من هذه القطع الفنية التي من شأنها إعطاء صبغة جمالية للمعالم وللموقع ككل، تختلف هذه القطع باختلاف وظيفتها ومكان وجودها.

2-3-1 الفسيفساء:

لقد كانت الفسيفساء جزء هاما في العديد من المباني القديمة كالحمامات والكنائس، والمنازل، وتمثل زخارف الفسيفساء شواهد فنية هامة، ألقت المزيد من الضوء على تاريخ العالم القديم وجماليته.

الفسيفساء هي تزيين ينفذ بواسطة عناصر معدنية مقاساتها متعددة، لكن في غالب الأحيان الضلع الواحد من المكعبة يقل عن 05 سم، تدمج هذه العناصر الواحدة بجوار الأخرى في مالط عبارة عن مزيج من الجير، والرمل لتشكل مواضيع زخرفية مختلفة هدفها التزيين[1].

ما نلاحظه في الموقع الأثري لتيبازة أن طبقة الوضع المصنوعة من الملاط التي توضع فوقها المكعبات جد رفيعة وموضوعة مباشرة على الأرضية. الألوان مختلفة ومتنوعة فنجد منها مكعبات سوداء، وصفراء (من الرخام)، وحمراء ووردية (من الرخام أو التربة). معظم فسيفساء الموقع عبارة عن أشكال هندسية، وحيوانية، ونباتية، وحتى إنسانية، وبعض الكتابات أيضا.

[1] حمزة محمد شريف، صيانة وترميم فسيفساء التبليط في الجزائر، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير في الصيانة والترميم، جامعة الجزائر، معهد الاثار، 2003-2004، ص 15.

الصورة رقم 23: فسيفساء بالموقع الأثري بمنزل الرسومات الجدارية (عن الطالب)

2-3-2 الحجارة المنحوتة:

يقصد بالمنحوتات كل قطع حجرية أجريت عليها تحويلات أو نقوش جعلت منها تحفة فنية، وهذا لغرض معماري، أو لغرض تزييني وجمالي.

نجد أن المدينة الأثرية لتيبازة لا تخلو من مثل هذه التحف الفنية بمختلف أنواعها واستعمالاتها.

سنحاول أن نذكر أهم هذه المنحوتات والقطع الموجودة في الموقع الأثري.

2-3-2-1 الأعمدة:

يقصد بها الحجارة الكبيرة والطويلة ذات شكل أسطواني، توضع فوق قطعة حجرية أخرى تسمى القاعدة، وينتهي الكل في الأعلى بالتاج، تستعمل الأعمدة في البناء كنقطة توضع فوقها ناقشة أو قوس[1].

لا تخلو المدينة الأثرية لتيبازة مثلها مثل المدن الرومانية الأخرى من هذا النوع من البناء، لاحظنا وجود أعمدة وبقايا أعمدة في كل من: البازيليكا القضائية، والمعبد المجهول، والنافورة الكبرى، ومنزل الرسومات الجدارية، وبازيليكة القديسة سالسا.

[1] VIOLLET (E), Le dictionnaire raisonné d'architecture français du XIème siècle au XVIème, Paris 1854-1646, p 40.

- **الجذوع:**

تختلف أشكال وسمك الجذوع عن بعضها البعض، فنجد منها الملساء وذات النتوءات الصغيرة، ومنها أيضا من تحمل زخارف مجوفة، وأخرى مزخرفة بخطوط طولية.

نجد بعض الجذوع قائمة إلا يومنا هذا، ولكن في الأغلب نجد أجزاءً منها قائمة في مكانها وقطع كثير مرمية على أرضية الموقع الأثري.

- **القواعد:**

هي الكتل الحجرية التي يوضع عليها الجذع، كان استعمالها عند الإغريق منحصرا فقط على الأعمدة ذات الطراز الأيوني والكورنثي، لكن الرومان اعتمدوا عليها حتى في الطراز الدوري[1].

وجودها مرتبط بوجود الأعمدة، معظم القواعد في موقع تيبازة الأثري من الطراز الأتيكي وهو الطراز المستعمل بكثرة عند الرومان، كما نلاحظ أيضا وجود بعض القواعد على شكل مكعبات حجرية. (أنظر الصورة رقم 24)

الصورة رقم 24: قاعدة أتيكية بالموقع الأثري (عن الطالب)

[1] VIOLLET (E), op cit, p 42.

- **التيجان:**

هي مجسمات حجرية منقوشة بشكل منتظم، توضع فوق الجذوع وتشكل بذلك مع القاعدة ما يسمى بالعمود، الغرض الأساسي للتاج هو الوساطة بين الجذع والشيء المحمول فوقه[1].

نجدها في اوقع تيبازة الأثري خاصة في الحظيرة الغربية بأنواع مختلفة لكن الأكثر استعمالا هي الكورنثية الإغريقية الأصل خاصيتها تكمن في زخرفتها المتنوعة، دون أن ننسى الطراز الأيوني الحلزوني الجوانب، وكذا الطراز الدوري والمركب.

كما نلاحظ وجود عدد كبير من التيجان الكورنثية مرصوصة فوق قواعد حجرية ذات طراز أتيكي في البازيليكة المسيحية، لكن منطقيا كل الموقع كان قائما على الأعمدة التي كانت تزينه مثلما هو الحال في المعابد، الأوقة، الفوروم ... إلخ. (أنظر الصورة رقم 25)

الصورة رقم 25: تيجان كورنثية بالبازيليكة المسيحية (عن الطالب)

2-3-2-2 الكتابات (الناقشات):

هي كتابات تذكارية تخلد شخصية أو حادثة ما، كانت تنقش باللغة اللاتينية على كتل حجرية مختلفة الأحجام والأشكال.

عند زيارتنا للموقع الأثري سنلاحظ تواجد هذه التحف في مختلف أنحاء الموقع، خاصة في البازيليكات، والمعابد، والكابيتول، ومختلف الأماكن العامة.

[1] VIOLLET (E), op cit, p 47.

2-3-2-3 التماثيل والنصب:

التماثيل عبارة عن منحوتات تمثل كائنا حيا (إنسانا كان أم حيوان)، وتكون بثلاثة أبعاد.

استعمل الرومان التماثيل والنصب لتخليد شخصيات ما أو للزينة في البيوت والأماكن المقدسة كالمعابد والكنائس.

2-3-2-4 الأقواس:

يكون القوس على شكل نصف دائري مبني بالحجر أو الدبش أو الاجر وهو نمط من البناء اتخذه الرومان قديما وتواصل استعماله إلى أيامنا هذه[1]، تختلف أنواعها باختلاف استخداماتها ومقاساتها.

أغلب المباني الرومانية كانت غنية بهذه الأشكال المعمارية بمختلف أنواعها ومقاساتها.

نلاحظ في البازيليكة المسيحية تواجد أربعة أقواس متسلسلة لا تزال قائمة إلى يومنا هذا مبنية بالحجر. (أنظر الصورة رقم 26) كما نلاحظ انتشار الأقواس في الموقع الأثري في مختلف المعالم كالمدرج، والمسرح، والبازيليكات ...إلخ.

الصورة رقم 26: أقواس البازيليكة المسيحية (عن الطالب)

[1] VIOLLET (E), op cit, p 49.

حاولنا أن نذكر في هذا الفصل أهم المظاهر الفنية والمعمارية للمدينة الأثرية بتيبازة التي مثلها مثل كل المدن الرومانية لا تخلو من الزخارف والزينة والإبداع والتي لا تزال إلى يومنا هذا تضفي رونقا وجمالا على هذه المدينة الساحلية الرائعة.

الفصل الثالث

إستراتيجية تهيئة الموقع الأثري

و استغلاله

1. إعداد خارطة السياحة الثقافية.
2. تهيئة الموقع الأثري لتيبازة.
3. استغلال الموقع الأثري لتيبازة.
4. الدعاية والإشهار.

يعتبر الترميم مهما في مرحلة من المراحل، ولكن يظل عملاً أوليا، فالموقع الأثري أو المعلم التاريخي يحتاج إلى تهيئته وتهيئة المناطق المحيطة به حتى لا يكون الترميم مجرد عملية بناء، فالمرحلة الأهم هي إعادة تهيئة هذه الآثار وتأهيلها بغرض فتحه وعرضه لجذب أكبر عدد من الزوار والسياح حتى يمكن الاستفادة منها في التعريف بتاريخنا وتراثنا وثقافتنا بأفضل الوسائل، و تكون في الوقت نفسه مصدر دخل واستثمار للنهوض بالسياحة الثقافية والاقتصاد الوطني بصفة عامة، مثلما هو مجسد في السوق القديم في بر دبي و ساحة الفناء في مراكش و قصر توب كابي بإسطنبول...إلخ.

نحاول في هذه المرحلة من البحث تقديم بعض التوضيحات والطرق والاقتراحات التي من خلالها يمكن تهيئة الموقع الأثري لتيبازة وذلك بنظرة شخصية، وبالمقارنة مع مواقع تاريخية دولية التي سمحت لي الفرصة بزيارتها.

تعتبر السياحة الوطنية والدولية من أهم الوسائل في مجال التبادلات الثقافية، كما تعرف على أنها الداعم الأساسي في مجال صيانة التراث الطبيعي والثقافي، وهي بمثابة رهان اقتصادي هام في معظم الدول، حيث يمكنها أن تكون عاملاً أساسيا للتطور إذا ما سيرت بطريقة جيدة وعقلانية[1].

تتمحور السياحة الثقافية أساسا حول زيارة المواقع الأثرية والمعالم التاريخية، والمتاحف، والاهتمام بالصناعات التقليدية، والتقاليد الشعبية، وكذا المهرجانات والتظاهرات الثقافية المختلفة والمتنوعة.

من أجل ترقية الموقع الأثري في الإطار السياحي يجب علينا أساسا[2]:

- تحديد سياسة ومبادئ قاعدية ومخططات لحماية وصيانة وترميم التراث الثقافي وتوظيفه كمنتوج سياحي.

[1] Charte international du tourisme culturel, La gestion du tourisme aux Sites de Patrimoine Significatif (1999), Adoptée par ICOMOS à la 12 ème Assemblée Generale au Mexiqie, p 22.

[2] علي خلاصي: المحافظة على التراث الثقافي وتنميته لمتطلبات السياحة بالجزائر، الملتقى التقليدي السابع للبحث الأثري والدراسات التاريخية، مديرية التراث الثقافي، خنشلة، نوفمبر 1999، ص80-81.

- تحسين وسائل الاستقبال واعتبار السائح ضيف الأسرة الجزائرية المضيافة وغرس تقاليد وثقافة سياحية حتى نتمكن من جعل السياحة ذات مردود اقتصادي بالدرجة الأولى.

النهوض بالسياحة الثقافية في أي بلد يكون باتباع نقاط مهمة وهامة يعود بالفائدة للسياحة ذاتها وللموقع أيضا، ومن أجل هذا الغرض يجب علينا وضع خطة محكمة تتمحور في أربع نقاط مهمة هي[1]:

- إعداد خارطة السياحة الثقافية والطبيعية.
- التهيئة والإحياء.
- الاستغلال والاستثمار.
- الدعاية والإشهار.

نحاول تطبيق هذه النقاط على موقع تيبازة الأثري محاولين بذلك تهيئة واستغلال الموقع.

1- إعداد خارطة السياحة الثقافية:

تقتضي عملية إعداد خارطة السياحة الثقافية والطبيعية جرد كافة مكونات التراث الثقافي والطبيعي والمواقع الأثرية في المنطقة، وبما أننا في صدد دراسة الموقع الأثري الروماني بتيبازة فيمكننا جرد كل المعالم الموجودة في الموقع بكل خصائصها، كما نستطيع التنويه بوجود ميناء الصيد والترفيه بين الحظيرتين الأثريتين الشرقية والغربية، والضريح الملكيّ الموريتاني الذي يقع على بعد حوالي 20كم من مدينة تيبازة، دون أن ننسى الشواطئ الجميلة لمدينة تيبازة وغابة جبل شنوة.

2- تهيئة الموقع الأثري لتيبازة:

لعل النقطة الأهم التي يجب علينا البدء بها في موضوعنا هي تهيئة وإحياء هذه المدينة الأثرية لتكون قبلة سياحية مفتوحة للسياح سواء المحلين أو الأجانب، ويتم ذلك بتنظيم المظاهر الجغرافية والعمرانية وتنظيم المباني وكذا توفير المرافق لإحياء الموقع وما يحيط به وذلك لجلب الاستثمار.

[1] وكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية (1988 -2003)، وزارة الثقافة والشباب والترفيه، تونس 2003، ص 29.

2-1-خصائص ومميزات الموقع الأثري:

ما يسهل عملية تهيئة وإحياء الموقع هو أهمية المنطقة والخصائص الجغرافية التي تتميز بها كل الناحية من تزاوج رائع بين الجبال والبحر، فمدينة تيبازة مدينة ساحلية تطل على البحر الأبيض المتوسط مما جعل منها اية في الجمال، وهذا إذا ما ذكرنا المساحات الخضراء والأراضي الزراعية والجبال والتي تشكل بذلك صورة جميلة جدا للموقع ككل.

كما يوجد ميناء جديد للصيد والترفيه بين الحظيرتين الأثريتين الشرقية والغربية، والذي يتوفر على عدة مرافق كالمقاهي والمطاعم وساحة عامة بها مقاعد مطلة على البحر.

الموقع الأثري موجود في الوسط المدني وقريب من كل المؤسسات العمومية للبلدية، كما يقع بمحاذاة الطريق الوطني رقم 11 مما يسهل الوصول إليه ومشاهدته من طرف الزوار والسياح وحتى المارين فقط بالمدينة للانتقال إلى مدن أخرى كمدينة شرشال مثلا.

2-2 أهم الخطوات المتبعة قبل تنفيذ عمليات التهيئة:

ان معظم المواقع الاثرية تعاني من مشاكل التوسع الحضري السكاني، بالإضافة الى تدهور وتغير البيئة المحيطة بالمواقع الاثرية ومكوناته، كما ان تهيئة الموقع الاثري قد يعرضه للتلف، وقبل البدء في تنفيذ عمليات تهيئة المواقع الاثرية لابد من اتباع الخطوات الآتية:

- تسجيل المواقع الاثرية والمعالم التاريخية بكل الوسائل العلمية، والتي توضح اهم العناصر المعمارية والزخرفية التي تميز هذه المباني، والتطور الذي حققه الإنسان في مجال العمارة والفنون من خلال تشييد تلك المباني.
- دراسة خصائص البيئة المحيطة بالموقع، والحد من خطورتها على المباني، واعادة تهيئتها حتى لا تتسبب في تلف مباني الموقع او تشوه مظهرها في المستقبل، كالحد من شق الطرق لسير السيارات والحافلات، وبناء المصانع بالقرب من المناطق الاثرية لكي نقلص نواتج التلوث والاهتزازات التي تخلفها السيارات والمصانع. وكذا حجب المواقع الاثرية عن كل انواع الانشغالات الصناعية، والتجارية، والسكانية والعسكرية، التي لا تتلاءم مع وظائف المعالم الأثرية.

- القيام بأعمال متكاملة لترميم وصيانة العناصر والمباني التي يتكون منها الموقع الأثري، وهذا من أجل صد أخطار عوامل التلف التي تهدده باستمرار وحتى لا تتعرض هذه المباني لمزيد من التدهور الذي يؤدي لاندثارها.

2-3 اقتراحات لتهيئة الموقع الأثري لتيبازة:

لا وجود للاستغلال من دون تهيئة مسبقة، وعليه لابد من تهيئة مسبقة للموقع الأثري، وأقترح من جهتي بناءً على المعاينة الميدانية للموقع الأثري الروماني بتيبازة، والزيارات التي قادتني إلى خارج الوطن والتي من خلالها زرت عددا من المواقع الأثرية ما يلي:

2-3-1 ربط الحظيرتين الأثريتين الشرقية والغربية:

نقترح ممر يربط الحظيرة الأثرية الغربية بمنزل وحديقة السيد تريموا (المكتبة الحالية للموقع الأثري) وميناء الصيد والترفيه الذي يتوفر على عدة مرافق كالمقاهي والمطاعم وساحة عامة بها مقاعد مطلة على البحر، يمكن استغلالها كأماكن للراحة والاستجمام، ثم مواصلة الجولة الأثرية مرورا بمتحف الموقع وصولا للحظيرة الأثرية الشرقية، بذلك يمكننا أخذ نظرة شاملة عمّا كانت عليه المدينة الأثرية في القديم ونرجعها لصورتها الأصلية، كما سلفت الإشارة إلى ما ذكر الباحث باراداز في كتابه (Tipasa Ville antique de Moritanie) [1]، أن زيارة واحدة من الحظيرتين سواء كانت الغربية أو الشرقية تعتبر زيارة ناقصة وغير مكتملة فهي لا تسمح بأخذ نظرة ولو بسيطة عما كانت عليه المدينة القديمة.

كما نقترح ربط الحظيرتين الأثريتين الشرقية والغربية بجسر مائي في البحر مرورا بالميناء، يمكن أن تنطلق الجولة من إحدى الحظيرتين أو من الميناء، وبذلك يمكن الاستمتاع بالمناظر الطبيعية الخلابة والشواطئ المجاورة للموقع الأثري، كما يسمح لنا بأخذ نظرة شاملة للموقع الأثري وإطلالة جميلة من البحر، بالتالي يمكننا الجمع بين السياحة الأثرية والطبيعية لجلب أكبر عدد من السياح، وإدخال الثقافة الأثرية بطريقة غير مباشرة للزوار، وكذا خلق مناصب شغل جديدة للشباب. (انظر المخطط رقم14)

[1] BARADEZ (J), op. cit, p 49.

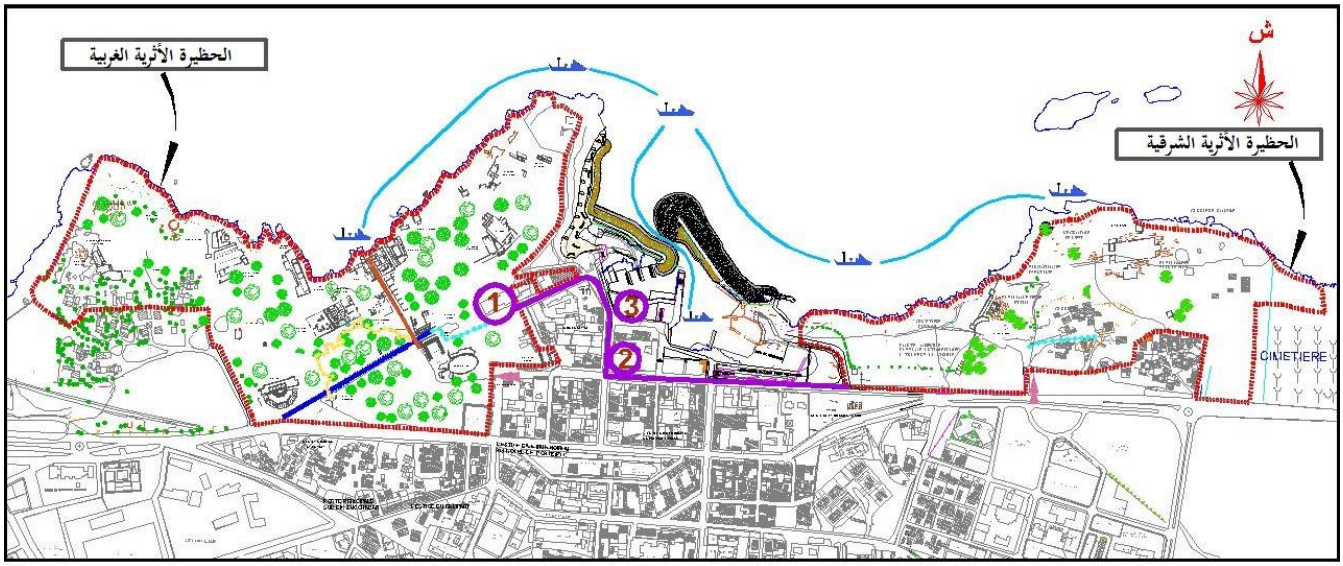

حدود الحظيرتين الأثريتين
الممر البري المقترح
الجسر المائي المقترح
1 منزل وحديقة السيد تريموا
2 المتحف
3 الميناء

المخطط رقم (14): يبين ربط الحظيرتين الأثريتين والميناء والمتحف بممرين (من إنجاز الطالب)

2-3-2 بناء مجمع معماري أمام الموقع الأثري:

نقترح بناء مجمع معماري يحتوي على البنية التحتية اللازمة للموقع الأثري، باستعمال واجهات ذات نمط معماري تتطابق مع ماهية الموقع الأثري لتجنب إحداث تلوث بصري، في مكان الملعب المجاور للحظيرة الغربية على واجهة الطريق الوطني رقم 11، (انظر المخطط رقم 15 والصور: من 27 إلى 31)، حيث لاحظنا أن هذا الملعب مهترئ ولا يحتوي على معايير السلامة كما أنه يعد أحد أسباب زيادة ازدحام حركة المرور بالمنطقة المجاورة للموقع الأثري، لذا نقترح بناء ملعب جديد به جميع معايير سلامة اللاعبين والمتفرجين في مكان اخر بعيد عن الازدحام وقد يكون مطلا على البحر.

الصورة رقم 27: صورة بالقمر الصناعي تبين مكان الملعب، المقترح بناء المجمع المعماري مكانه، (عن Google Earth) بتصرف الطالب

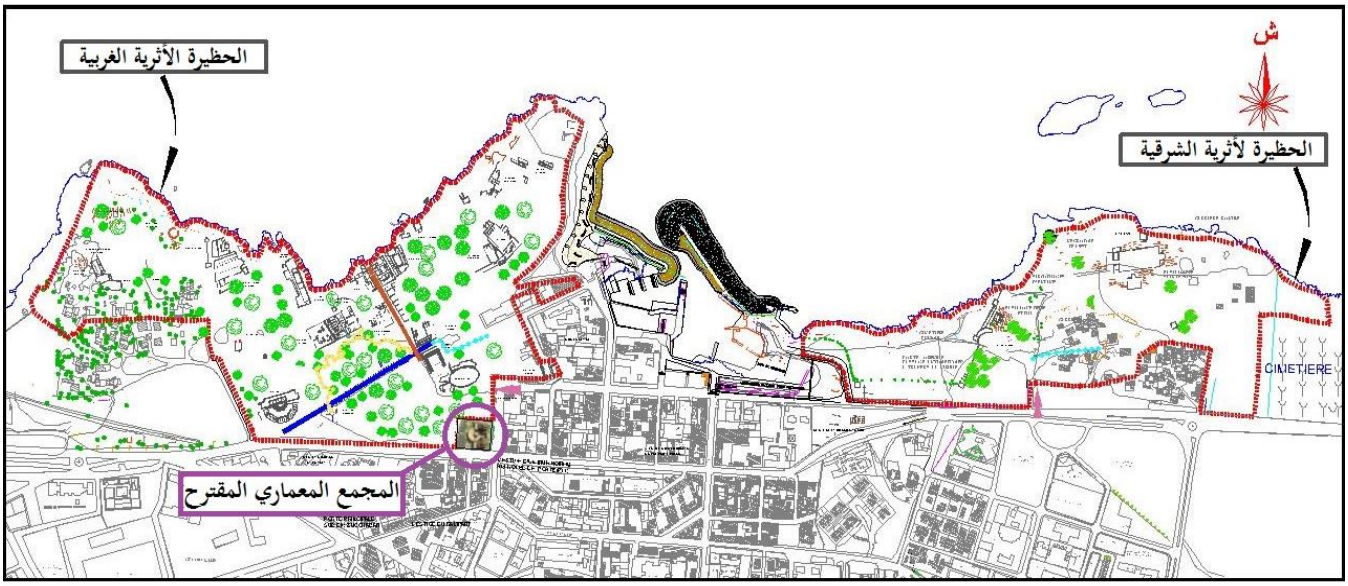

المخطط رقم 15: موقع المجمع المعماري المقترح بالنسبة للموقع الأثري

(من إنجاز الطالب)

الصورة رقم 28: منظر جوي للمجمع المعماري المقترح (من إنجاز الطاب)

29

30

الصور رقم 29–30: صور ثلاثية الأبعاد للمجمع المعماري الجديد (من إنجاز الطاب)

الصورة رقم 31: صورة ثلاثية الأبعاد للمجمع المعماري الجديد (من إنجاز الطاب)

يحتوي هذا المجمع المعماري على ما يلي:

أ- مدخل جديد للموقع الأثري:

بناء مدخل جديد بمعايير تلائم حجم الموقع الأثري وقيمته الفنية والتاريخية، عوضا عن المدخل القديم، على واجهة الطريق الوطني رقم 11 وبذلك سيشغل المدخل الرئيسي مكانا استراتيجيا في المدينة ويسهل الوصول إليه ومشاهدته من بعيد.

حيث أن المدخل الرئيسي القديم لا يعبر عن مدى قيمة وحجم الموقع الأثري فهو عبارة عن كشك صغير جدا لا يتلاءم وحجم الزوار. (أنظر الصورة رقم 32)

الصورة رقم (32): المدخل الرئيسي للحظيرة الغربية للموقع الأثري بتيبازة (عن الطالب)

لا بد أن تكون مداخل ومخارج المبنى متناسبة مع الأعداد التي نتوقع زيارتها للموقع لتجنب حدوث تكدس وتدافع عند الدخول أو الخروج أو في أوقات الطوارئ، كما نأخذ بعين الاعتبار ذوي الاحتياجات الخاصة عن طريق توفير ممرات خاصة بهم. (أنظر الصورة رقم 33-34)

33

34

الصور رقم 33–34: صورة ثلاثية الأبعاد للمدخل الجديد للموقع الأثري والمجمع المعماري الجديد المقترح (من إنجاز الطاب)

ب– قاعات استقبال والدفع: ملائمة للزوار والعدد المتوقع لهم، تتم فيه دفع ثمن التذكرة وتوجيه السياح. (أنظر الصورة رقم 35)

الصور رقم 35: صورة ثلاثية الأبعاد لقاعة الاستقبال والدفع (من إنجاز الطاب)

ت– إدارة الموقع: حيث أن الإدارة الحالية للوقع قديمة وضيقة، ولا تخضع للمعايير المعمول بها.

ث– مكتبة جديدة:

يتوفر الموقع الأثري على مكتبة قيمة تحتوي بالدرجة الأولى على العديد من الكتب التي تتحدث عن موقع تيبازة الاثري، والتي ساعدتني كثيرا في القيام ببحثي هذا.

تقع المكتبة بمنزل السيد تريموا والذي يعتبر بيتا رائعا به حديقة جميلة جدا يعود للفترة الاستعمارية، لذا أقترح من جهتي بناء مكتبة جديدة بالمجمع المعماري الجديد بها كل المرافق والمستلزمات وتخضع للمعايير العالمية، وفتح منزل تريموا للزوار بعد ترميمه.

ج– متحف جديد: به مخبر لعلاج اللقى الأثرية، ومخزن وقاعات عرض تخضع للمعايير العالمية الجديدة والتي تسمح بتخزين وعرض اللقى الأثرية التي وجدت أثناء الحفريات سواء لنفس الموقع

أو المواقع المجاورة لها على أحسن وجه ممكن، حيث أن المتحف الحالي للموقع أصبح لا يتسع للعرض.

ح- كافيتيريا ومطاعم.

خ- محلات لبيع الهدايا التذكارية والصناعة التقليدية والمجسمات والكتب.

د- قاعة محاضرات واجتماعات: تتيح للزوار الجلوس فيها والاستماع لشروحات الأثريين، أو مشاهدة أفلام سينمائية وشرائط وثائقية ثلاثية الأبعاد عن المنطقة عامة والموقع الأثري خاصة، تجسد تاريخ المدينة القديمة ونمط العيش وكذا التطورات والتوسعات التي عرفتها عبر مختلف الفترات التاريخية، وبذلك يتسنى للزوار فهم المضمون التاريخي للمكان ومدى ضرورة الحفاظ عليه.

ذ- مدرج: يمكن استغلاله لإقامة العروض والمهرجانات. (أنظر الصور رقم 36-37)

الصور رقم 36: صور ثلاثية الأبعاد للمدرج (من إنجاز الطاب)

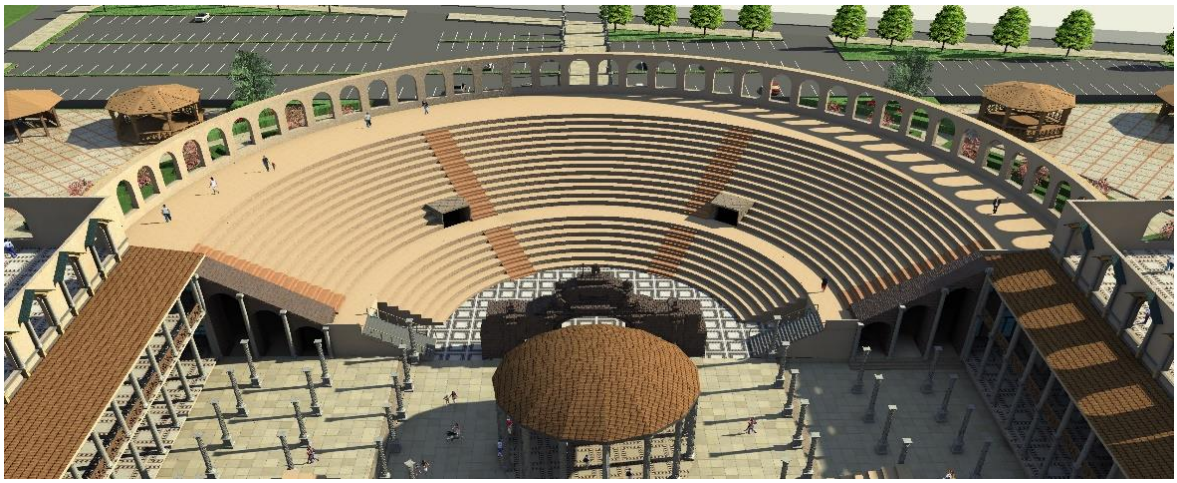

الصور رقم 37: صور ثلاثية الأبعاد للمدرج (من إنجاز الطاب)

ر- أقسام وورشات الترميم: لصيانة وترميم اللقى الأثرية وكذا فتح دورات لعامة الناس من أجل توعيتهم وتحسيسهم بأهمية التراث المادي، والطرق العلمية للصيانة والترميم وصناعة الفسيفساء.

ز- دورات المياه أو مراحيض: تخصيص جانب منها للنساء واخر للرجال، يتناسب عددها مع الأعداد المتوقعة للزوار، كما لا ننسى تخصيص جهة لذوي الاحتياجات الخاصة. وينصح بوضع صنابير للمياه خارجا ليستعملها الزوار.

س- شرفات مفتوحة ومطلة على الموقع الأثري من سطح هذا المجمع المعماري بحيث يمكن من خلالها الاستمتاع بنظرة بانوراميه للموقع الأثري ككل، كما يمكن تزويد هذه الشرفات بمناظير. (أنظر الصورة رقم 38)

الصورة رقم 38: صورة ثلاثية الأبعاد لشرفة مطلة على الموقع الأثري (من إنجاز الطاب)

ش- مصلى.

ص- موقف سيارات للزوار لما له من أهمية بالغة، و يكون مطلا على الطريق الوطني رقم 11، لسهولة الوصول إليه.

ض- ساحة عامة: تتوفر على مساحات خضراء وكراسي للراحة مع تخصيص أماكن لعب للأطفال. (أنظر الصورة رقم 39)

الصور رقم 39: صورة ثلاثية الأبعاد للساحة العامة للمجمع المعماري (من إنجاز الطاب)

2-3-3 تنظيف الموقع والحد من التلوث:

تعتبر عمليات تنظيف الموقع الأثري من أولى العمليات المهمة والتي تكون بصفة يومية، فهي عملية بسيطة من حيث التنفيذ لكنها جد فعالة من حيث القيمة، متجنبين في ذلك استخدام المواد الكيميائية قدر الإمكان التي قد تضر بمواد البناء، وتجنب إحداث خدوش وشروخ لأسطح المباني.

تتسبب ظاهرة انتشار القمامة بجوار وداخل الموقع الأثري في تشويه صورته مما يؤدي إلى عزوف الزوار على الإقبال عليه، ويعتبر الإنسان العامل المباشر لذا لابد من توعية المواطنين على ضرورة المحافظة على نظافة المحيط ورمي القمامة في الأماكن المخصصة لها. كما نقترح نوع من حاويات القمامة المناسبة للموقع والتي يتم وضعها في جميع أنحاء الموقع الأثري بصورة مدروسة. (الصورة رقم 40)

الصورة رقم 40: حاوية القمامة بقصر توب كابي بإسطنبول (تركيا) المقترح استعمالها (عن الطالب)

2-3-4 توفير مختلف متطلبات الراحة للزوار: من مساحات خضراء وكراسي وطاولات من الحجارة مثلا أو الخشب في مختلف أرجاء الموقع للاستفادة من هذه الأماكن للراحة واستعمالها من قبل الطلاب لأخذ ملاحظات ورسومات...بالإضافة إلى تخصيص أماكن لعب للأطفال.

2-3-5 مقترحات وقائية للمحافظة على المعالم والموقع الأثري:

- توعية المواطنين للقيمة التاريخية لهذا التراث الأثري، وتطبيق العقوبات المنصوص عليها في قوانين حماية الاثار بجدية وصرامة لكل أعمال التخريب والهدم والسرقة...

- اتخاذ تدابير وقائية لمواجهة خطر الأمطار والسيول، والحد من أضرارها خاصة أن الموقع مطل على البحر. لذا لا بد من إنشاء نظام لتصريف مياه الأمطار حتى لا تتجمع حول الجدران وتخرب أساساتها وكذا تفادي انزلاقات التربة الناجمة عن السيول.

- استعمال دعامات ومصدات خشبية للتخفيف من خطر الزلازل شرط ألا تشوه المظهر العام للمعلم.

- استعمال مانعات الصواعق التي توزع على جميع معالم الموقع الأثري.

- تنظيف وصيانة الموقع ككل وبصفة يومية وهذا بتقليم الأشجار الكبيرة ونزع الحشائش والنباتات الطفيلية حيث تعود هذه النباتات للنمو من جديد.

- سد الشروخ والشقوق الموجودة بين حجارة المباني لكيلا تترسب بها بذور النباتات وبعد نموها يصبح التخلص منها أمرا معقدا وقد تؤدي في بعض الحالات إلى فك حجارة المبنى لاستئصال الجذور.

- استعمال المبيدات المناسبة للقضاء على نمو البذور والجذور المتبقية بعد إزالة النباتات الطفيلية والحشائش.

- مقاومة الكائنات الحية الدقيقة برش أسفل الجدران والأجزاء المصابة بمحاليل المبيدات الكيميائية.

- محاربة الحيوانات التي كثيرا ما تتخذ المباني التاريخية مهجعا لها كالطيور والثعابين والجرذان محدثة تجاويف وخدوش على أسطحها ومخلفة فضلاتها أيضا، لذلك لا بد من محاربتها وسد الفجوات والشروخ والشقوق التي تحدثها.

2-3-7 صيانة وترميم أرضيات الموقع والمباني الأثرية:

فيما يخص أرضيات الموقع الأثري والبنايات الأثرية نجد منها المبلطة بالحجارة وأخرى بالفسيفساء.

بالنسبة للأرضيات المبلطة بالحجارة نقوم بعملية تنظيفها ثم تسويتها وتحديد حدود الطرق الجانبية وانتهاء المسارات باستعمال أعمدة حديدية ذات واجهات زجاجية مثلا أو باستعمال أعمدة خشبية موصولة فيما بينها بسلاسل أو حبال، كما نقترح إعادة بناء الأرضيات ببلاطات حجرية تشبه الأصلية مع الحفاظ على ما تبقى منها، على أن نراعي في اختيارها خاصية اللون والصلابة والمقاومة وكذا احترام جميع شروط الترميم والاستكمال. كما نشير إلى الأخذ بعين الاعتبار ذوي الاحتياجات الخاصة في المسالك وإنشاء طرق خاصة بهم لتسهيل جولات زياراتهم.

أما بالنسبة للأرضيات المبلطة بالفسيفساء والمتواجدة في كل من البازيليكة المسيحية، وبازيليكة القديس ألكسندر، وبازيليكة القديسة سالسا، ومنزل الرسومات الجدارية، ومنزل زهرة اللوتس، والحمامات الكبرى والصغرى، تحتاج هذه الأخيرة سواء المعروضة على الهواء الطلق أو المغطاة إلى صيانة دورية وترميمات كل حسب حالتها للحفاظ عليها، كما لا ننسى قطع الفسيفساء المعروضة في المتحف.

2-3-8 إنشاء ممرات بين المعالم الأثرية:

لتفادي التخريب والسير العشوائي للزوار وتكون واضحة للعيان وسهلة، مواد بنائها تخضع لشروط سلامة الزوار ولا تخل بالمظهر العام للموقع، كما أن تصميمها يكون على أساس الاكتشاف.

نقترح أيضا إنشاء جسور صغيرة (من الخشب مثلا أو الزجاج) بين المعالم أو في الأماكن التي تشكل خطرا على الزوار، أو لحماية بلاطات الأرضيات كالفسيفساء من الأذى والتضرر بسبب كثرة السير عليها.

2-3-9 تهيئة الموقع بأدوات عرض وحماية وتثمين جديدة:

اتباع طرق معاصرة لعرض وحماية المباني والأجزاء المعمارية كاستعمال قضبان حديدية بواجهات زجاجية مثلا بدل استعمال الحبال و الخشب كما هو الحال في طريقة عرض وحماية حجر المليون بإسطنبول –تركيا- (الصورة رقم 41)

الصورة رقم 41: طريقة عرض وحماية حجر المليون بإسطنبول (تركيا) المقترح استعمالها (عن الطالب)

2-3-10 وضع اللافتات واللوحات الإرشادية:

هناك عدة أنواع من اللافتات فمنها التعليمية والإرشادية والإعلامية وأخرى تحمل علامات الإلزام أو الحظر.

تساعد اللافتات الزوار كثيرا، فهي تحتوي على معلومات هامة لإرشادهم وتوجيههم ومن المهم أن تكون مكتوبة بالعربية إضافة إلى الإنجليزية والفرنسية، ويجب أيضا وضع أسهم توجيهية وإقامة حواجز ولوحات لمنع الزوار من دخول بعض المناطق.

2-3-11 وضع لوحات أو شاشات إلكترونية:

نقترح وضع لافتات جديدة زجاجية هرمية الشكل تحمل معلومات وصور مقدمة من طرف لجنة خاصة تقوم بتحريرها ثم ترجمتها لعدة لغات (الصورة رقم 42)، ولوحات أو شاشات إلكترونية تعريفية عند كل معلم أثري تحمل صور تقريبية ثلاثية الأبعاد أو فيديوهات للمعلم

بصورته الأصلية وبانوراما للموقع ككل، لتسمح بأخذ صورة معمقة عما كانت عليه المعالم ومحاكات نمط العيش السائد في تلك الفترة. (الصورة رقم 43)

الصورة رقم (42): نموذج عن لافتة زجاجية هرمية الشكل لقصر الاي بإسطنبول –تركيا– المقترح استعماله (عن الطالب)

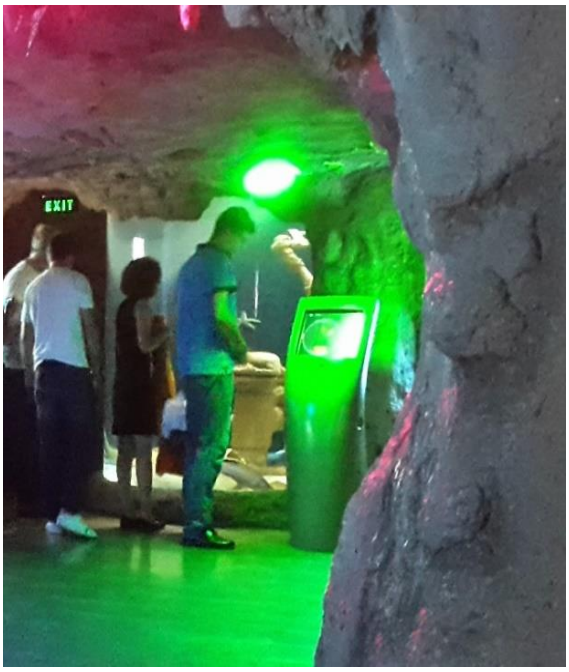

الصورة رقم (43): نموذج عن لوحة أو شاشة إلكترونية ثلاثية الأبعاد لحوض السمك بإسطنبول–تركيا–، المقترح استعمالها (عن الطالب)

2-3-12 توفير المرشد السياحي البشري والإلكتروني:

من خلال وضع أشخاص مؤهلين في الموقع لمرافقة الزوار وخاصة منهم الأجانب والأفواج السياحية وتقديم توضيحات وشروحات بمختلف اللغات عن المباني والموقع الأثري وحتى المدينة. كما نقترح توفير واستخدام جهاز الدليل الصوتي الإلكتروني، والذي يعمل بعدة اللغات. (الصورة رقم 44)

الصورة رقم 44: نموذج عن جهاز الدليل الصوتي الإلكتروني بقصر توب كابي بإسطنبول (تركيا) المقترح استعماله (عن الطالب)

2-3-13 إنجاز بوابات أخري ثانوية: في مختلف زوايا الموقع وتهيئة البوابات القديمة المغلقة وفتحها لتسهيل عملية انتقال الزوار والسياح من وإلى الموقع.

2-3-14 تجديد السور المحيط بالموقع:

لاحظنا تدهور واهتراء السور المحيط بالموقع في معظم الأماكن من الحظيرتين الأثريتين. (الصورة رقم 45)

الصورة رقم 45: السور المحيط بالموقع الأثري (عن الطالب)

لذا نقترح هدم الجدار الحالي وبناء سور أو جدار جديد يحيط بالموقع الأثري يكون نصفه السفلي من الحجارة أو الاجر والنصف العلوي من الشباك أو السياج مثلا، أو تعميم السياج المستعمل في الحظيرة الأثرية الغربية في الجهة المطلة على الطريق الوطني رقم 11. (الصورة رقم 46). ليمكن المارين من جانب الموقع من المشاهدة.

صور رقم 46: السياج المستعمل في الحظيرة الأثرية الغربية في الجهة المطلة على الطريق الوطني رقم 11 (عن الطاب)

2-3-15 حراسة الموقع:

عن طريق تعزيز الموقع بحراس إضافيين يسهرون على حمايته ليلا ونهارا وكذا حماية الزوار، بالإضافة إلى استخدام كاميرات المراقبة الرقمية في أرجاء وحدود الموقع الأثري.

3- استغلال الموقع الأثري لتيبازة:

تبقى عملية إعادة تهيئة أي موقع أثري أو مبنى تاريخي جد ضرورية ومهمة للحفاظ على التراث الثقافي للبلاد من الزوال، وأيضا من أجل الاستغلال الأمثل في المجالين السياحي والاقتصادي.

بعد التهيئة الجيدة للموقع سيتوافد الكثير من الزوار والسياح للتمتع بهذا الإرث الثقافي الجميل وبذلك ستكون هناك مداخيل سواء من الزيارات إلى الموقع نفسه أو المرافق التابعة له كالمتحف مثلا خاصة في فصل الصيف والإجازات هذه المداخيل ستعود بالفائدة على مباني الموقع وذلك لضمان حماية وصيانة دائمة للمباني وخاصة القائمة منها كما أنها ستعود بالضرورة بالفائدة للسياحة الثقافية في بلادنا وبالتالي للاقتصاد الوطني.

في مدينة تيبازة الأثرية يمكننا الاستثمار والداعم الرئيسي لنجاح العملية هو بدون شك طبيعي محض كون الموقع يحتل مكانا جغرافيا هام، وكونه مرصوص في الوسط الحضري أو المدني.

إذا ما تحدثنا بصفة عامة عن الاستثمار في هذا المجال فإنه يكون بتحفيز الباعثين للمشاريع على إحداث فضاءات تنشيط وخدمات خاصة ووحدات إقامة متميزة في الأماكن القريبة من المواقع الثقافية والطبيعية والمراكز التاريخية.

في هذا الصدد نتطرق إلى عدة مقترحات من أجل الاستغلال الأمثل للموقع الأثري الروماني لتيبازة:

3-1 رسوم الدخول وسياسة الدفع: أقترح ما يلي:

- رفع قيمة تسعيرة الدخول بعد تهيئة الموقع الأثري حيث أن الثمن الحالي لزيارة الحظيرتين الأثريتين أو المتحف يقدر ب 80 دج للشخص.
- تخصيص ثمن لزيارة إحدى الحظيرتين الأثريتين أو المتحف فقط، مع إمكانية الاستفادة من تخفيض في حالة شراء جميع التذاكر.

– الاستفادة من تخفيض في تسعيرة الدخول في حالة الجولات الجماعية (جولات المدارس والجامعات والمعاهد والمجموعات السياحية...إلخ) والسماح للأثريين الدخول بالمجان لاستغلال الجانب العلمي.

– تحديد قيمة الجولات بمرافقة المرشد أو بتأجير المرشد الإلكتروني لمن أراد.

– تحديد رسوم خاصة بالأجانب لا تتساوى مع رسوم المحليين وقد تكون بالعملة الصعبة.

– تحديد رسوم خاصة بالأطفال والشيوخ وذوي الاحتياجات الخاصة.

– وضع ثمن خاص لزيارة الموقع الأثري ككل بعد الاقتراح الذي قدمناه بربط الحظيرتين الأثريتين والمكتبة والميناء والمتحف، كما يمكن إدراج الضريح الملكيّ الموريتاني أيضا في ثمن التسعيرة، وتمتد صلاحية التذكرة لعدة أيام (72 ساعة مثلا) لكي يسمح للسياح بزيارة الموقع على مهل وبدون تعب. (الصورة رقم 47)

الصورة رقم 47: تذكرة الموقع الأثري الروماني بروما المقترح استعمالها (عن الطالب)

– تعداد المعالم الأثرية بالموقع بعد التهيئة وتقدير قيمة زيارة كل معلم على حدة.

– توفير إمكانية الدفع باستعمال البطاقات البنكية، والحجز والدفع عن طريق الموقع الإلكتروني.

– اقتراح جواز المواقع الأثرية والمعالم التاريخية، والمتاحف الوطنية، وإدراج موقع تيبازة الأثري ضمنه (كتيب لإحصاء المواقع الأثرية والمعالم التاريخية والمتاحف الوطنية، مع رسوم دخول خاصة وأيام مجانية خاصة). (الصورة رقم 48)

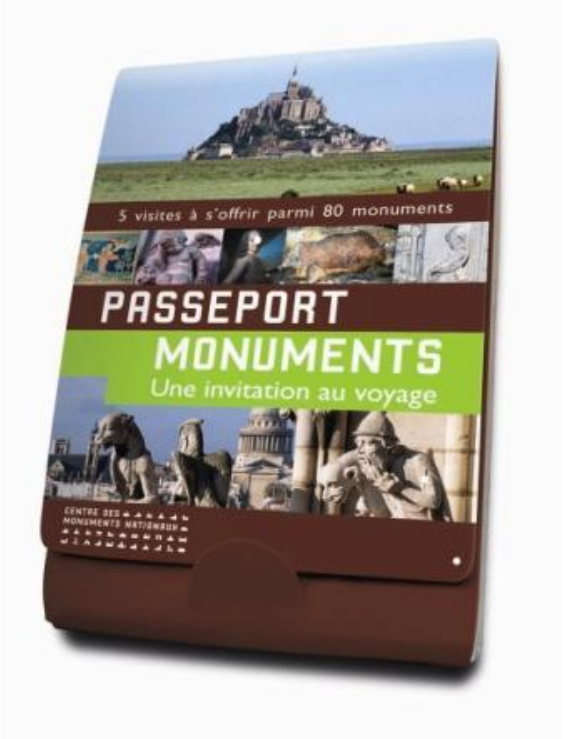

الصورة رقم 48: جواز المعالم الأثرية بفرنسا المقترح استعماله

3-2 تأجير المطاعم والكافتيريا التي اقترحنا بناءها في المنشأ المعماري الجديد أو الاستثمار فيها، وهذا ما يعود بالفائدة المادية على الموقع وكذا توفير المرافق لجلب السياح.

3-3 بيع هدايا تذكارية كمجسمات على شكل المعالم التاريخية الموجودة في الموقع الأثري كالمعبد الجديد مثلا، والبازيليكا القضائية والمسيحية، والمدرج، والمسرح...إلخ، وتكون مصنوعة من الجبس مثلا وتحمل كل تفاصيل المعلم.

3-4 تنظيم ورشات ودورات لتكوين الطلاب وتعليمهم طرق صيانة وترميم اللقى الأثرية، وكذا لتوعية العامة بمدى أهمية الحفاظ على تراثنا المادي.

3-5 تنظيم الزيارات الجماعية للمدارس والجامعات والمعاهد...

3-6 تنظيم جولات سياحية للسواح بالتعاقد مع الوكالات السياحية.

3-7 تأجير الموقع واستغلاله من أجل إنتاج أفلام سينمائية ووثائقية، وكذا برامج تلفزيونية (كماستر شاف مثلا)، بعد أخذ جميع الاحتياطات اللازمة لعدم المساس بسلامة المعالم وتفادي الإضرار بالموقع الأثري ككل.

3-8 تنظيم المهرجانات والحفلات في المدرج الجديد المقترح بناؤه.

3-9 المشاركة في تنظيم مسابقا للرسم والتصوير الفوتوغرافي مثلا.

3-10 تحويله إلى حديقة أثرية:

تعتبر الحدائق الأثرية شكل جديد من استغلال الموروث المادي، وهي عملية صب الطابع الأخضر في الموقع الأثري بطريقة لا تلحق الضرر بما هو موجود بداخله.

5-الدعاية والإشهار:

الإشهار هو نشاط يهدف إلى تعزيز اهتمام الأفراد بشيء ما، وقد تزايدت أهمية الدعاية والإشهار في وقتنا الحالي بصورة كبيرة جداً. ومع تطور وسائل الإعلام والاتصال التي جعلت من العالم قرية صغيرة كما يقال، أصبح الاعتماد على الدعاية والإعلان أمراً لا يمكن الاستغناء عنه. ويمكن أن نقترح طرق الدعاية والإشهار بالنقاط التالية:

- **وضع لافتات إشهارية،** على الطريق الوطني رقم 11 ومختلف الطرق الهامة كالطريق السيار مثلا والطرقات الوطنية، حيث تحتوي على معلومات عن الموقع الأثري، ومن المهم أن تكون اللافتات مكتوبة بعدة لغات كالعربية والفرنسية والإنجليزية وتحتوي على بعض الصور لجلب الانتباه.
- **استخدام وسائل الإعلام:** حيث يمكننا استخدام مختلف تقنيات الاتصال الحديثة في الدعاية للسياحة الثقافية.

إذا ما تدعم الموقع بالإشهار، الدعايات، الروبورتاجات والشرائط الوثائقية من طرف وسائل الإعلام السمعي البصري فسيرغب الناس وخاصة المهتمين بالتراث الوطني بمعرفة المزيد وزيارة هذا الموقع الأثري الرائع.

- **إنشاء موقع إلكتروني خاص بالموقع الأثري لتيبازة:** يحتوي على مختلف المعلومات الخاصة بالموقع الأثري كتاريخ المدينة، وصور حالية لأهم معالم الموقع بعد أعمال الترميم والتهيئة، وأسعار تذاكر الدخول وسياسة الدفع، وأوقات فتح الموقع، والإعلانات (الدورات، والمسابقات، والمهرجانات...إلخ)، ومختلف المعلومات للاتصال بالإدارة عند الحاجة.
- **نشر وتوزيع كتيبات ومنشورات** مجانية للتعريف بالمدينة والموقع الأثري وما يحتويه من معالم تاريخية مهمة، وكذا الغطاء النباتي الرائع والشواطئ الخلابة.

خاتمة

خاتمة:

إن المواقع الأثرية لها ارتباط وثيق بالشخصية الوطنية والقومية. وكما يقال "الماضي يصنع الحاضر"، فكل الشعوب تحتفظ بمظاهر حضاراتها وماضيها، لذا يجب علينا نحن كذلك بعث روح الاعتزاز بالماضي، لأننا نملك موروثًا ثقافيًا يترجم كل الحضارات والفترات التي مرت عليها بلادنا، وهذا وفق أعمال وتدابير من شأنها أن تعزز عملية إحياء ورد الاعتبار لهذه المواقع والمعالم الأثرية.

تعتبر مرحلة التهيئة إحدى أهم المراحل الأساسية إلى جانب ترميم وصيانة المواقع الأثرية، فهي تؤدي إلى الكشف على مجموعة من القيم الجمالية والفنية، والتاريخية لهذه المواقع، كما تساهم في الحفاظ عليها، وإنعاش القاعدة الاقتصادية وتحسين الأوضاع الاجتماعية.

إن الموقع الأثري الروماني لمدينة تيبازة جزء من التراث الثقافي الجزائري، والإرث العالمي ككل، مما يستوجب علينا القيام بنهضة نوعية جديدة لتهيئته واستغلاله.

من أجل الوصول إلى هذه النقطة كان لا بد علينا ان نمر بعدة مراحل أو فصول تمهيدية وأساسية، حيث قمنا في البداية بدراسة تاريخية وجغرافية ووصفية للمدينة بمختلف معالمها. والتي من خلالها تبين لنا أن الموقع غلب عليه الطابع الروماني من حيث التركيبة المعمارية وحتى الفنية الجمالية.

بعد ذلك تطرقنا إلى نقطة أخرى جد ضرورية في الدراسة ألا وهي المواد والتقنيات المستعملة في البناء، حيث اتضح لنا أن الحجر الرملي هو المادة الأولية الأكثر استعمالا في البناء، كما أن تقنيتيّ الحجارة الكبيرة المصقولة والتقنية الإفريقية هما أكثر التقنيات التي أُعتمد عليها في تشييد المباني، أما بالنسبة إلى الجانب الفني والجمالي للمدينة فقد لاحظنا تنوعا كبيرا في هذه التحف وخاصة في البازيليكة المسيحية، أهمها : الفسيفساء التي تزين أرضية هذه الأخيرة , والأعمدة بمختلف قواعدها وتيجانها، والحجارة المنحوتة ... إلخ.

بالنظر إلى الموقع الجغرافي الذي تحتله المدينة الاثرية لتيبازة، والأهمية التاريخية والمعمارية والفنية لمعالمها، فإن اقتراح مشروع لتهيئته يبدو ضروريا جدا فكل المحفزات لإنجاز العملية متوفرة في الموقع، ويبقى الهدف الأساس والوحيد من خلال الدراسات في هذا المجال هو المحافظة وإحياء تراثنا العريق ليكون شاهدا على عراقة أمتنا.

في هذا الصدد اقترحنا جملة من الحلول والإجراءات التي تنطوي ضمن استراتيجية لتهيئة الموقع الأثري، كما حاولنا الاستعانة بالتكنولوجيا الحديثة لتحقيقها، وبذلك نصل إلى جعل هذا الموقع الأثري وسيلة تنمية اقتصادية محلية، من خلال زيادة المداخيل بخلق سياسة جديدة للاستغلال والاستثمار، وتعزيز الدعاية والإشهار لاستقطاب أكبر عدد من السياح وكذا العملة الصعبة.

على ضوء ما درسنا، ومن المعاينة الميدانية للموقع، يمكن القول إن الإنسان قد لعب دورا في تدمير وتدهور منشآت الموقع، ويعود ذلك إلى نقص الوعي بقيمة التراث وأهميته، لذا لابد من توعية المواطنين بمدى أهمية هذا التراث الأثري وضرورة المحافظة عليه، وتطبيق العقوبات المنصوص عليها في قوانين حماية الآثار بجدّية وصرامة لكلّ أعمال التخريب والهدم والسّرقة.

إضافة إلى ذلك فإن التطرق إلى موضوع تهيئة المواقع الأثرية في بلادنا لم يحض بالعناية الكافية، على الرغم من المخزون السياحي الذي تزخر به الجزائر وثروتها الثقافية والطبيعية، والبشرية. فقد شهدت بعض المواقع الأثرية في السنوات الأخيرة اهتماما ملحوظا، كالموقع الأثري لتيمقاد والمدينة الأثرية لتلمسان، لكن يبقى هذا الاهتمام غير كاف، ومن ثَمَّ إذا أردنا النّهوض بالاقتصاد الوطني من غير الاعتماد على قطاع المحروقات مثلما هو الحال في العديد من البلدان كتركيا والمغرب، فيجب تضافر جهود جميع السلطات الحكومية لحماية وتهيئة هذه المواقع، والاستعانة بخبراء في مختلف المجالات، والاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في هذا المجال. وما يهمُّنا هو إعادة توجيه الأنظار ولفتها إلى التراث الأثري، مع ضمان الوقاية الدائمة للمواقع الأثرية والمعالم والتاريخية، بغرض المحافظة عليها ودوام استمرارها للأجيال القادمة.

المراجع

قائمة المراجع:

➢ المراجع باللغة العربية:

1 - راتب عطاس (م)، اندراوس (م)، مواد البناء واختبارها، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر 1992.

2- علي خلاصي: المحافظة على التراث الثقافي وتنميته لمتطلبات السياحة بالجزائر، الملتقى التقليدي السابع للبحث الأثري والدراسات التاريخية، مديرية التراث الثقافي، خنشلة، نوفمبر 1999.

3- وكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية (1988 -2003)، وزارة الثقافة والشباب والترفيه، تونس 2003.

➢ القواميس:

1-قاموس المحيط، دار الحضارة العربية بيروت.

➢ الرسائل الجامعية:

1- حمزة محمد شريف، صيانة وترميم فسيفساء التبليط في الجزائر، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماجستير في الصيانة والترميم، جامعة الجزائر، معهد الاثار، 2003-2004.

2- مصباح نجمة، تسيير وتثمين المواقع الأثرية "موقع تيبازة الأثري نموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص صيانة وترميم، معهد الاثار، جامعة الجزائر 02، 2017/2016.

➢ المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

1- ADAM (J), La Construction Romaine, Matériaux et Techniques ,Troisième Edition.

2- BALLU (A), Le Monastère Byzantin de Tébessa, 1897.

3- BARADEZ (J), Tipasa Ville antique de Mauritanie, Alger, 1952.

4- BOUCHNAKI (M), Tipasa site du patrimoine mondial, Alger, 1988.

5- CAGNAT (R) et CHAPOT (V), Manuel d'Archéologie Romaine, T1, Paris .1907.

6- CINTAS(P). Fouilles punique à Tipasa, R.A.F, Tome 16, Alger, 1949.

7- COLONNA (C), « l'Algérie aux temps des Royaume Numide » In Dossier d'archéologie n°286 sous titre Algérie Antique, septembre 2003.

8- DESSALL, Petit Catalogue des Techniques de la Construction Romain.

9- DUVAL (N), Gué (I), Chevalier (P), Caillet (J, P), Lorquin (A), la Basilique Chrétienne en Afrique du Nord, Inventaire et Illustration, Paris 1992.

10- DUVAL(PM), Recherche sur deux villes fortes de l'Afrique romaine, Cherchel et Tipasa, paris. 1946.

11- GSELL(S), Promenades archéologiques aux environs d'Alger, Cherchell, Tipasa, le tombeau de la chrétienne, paris, 1926.

12- LAMBERT, Tipasa, le port antique-sondages complémentaires exécutés en Aout 1960 sur la plage de halage et entres les cabanons, Alger, 1960.

13- LANCEL (S), BOUCHNAKI (M), Tipasa de mauritanie, Alger, 1990.

14- LANCEL (S), Tipasa de Maurétanie, Alger, 1966.

15- LESCHI (L), Chronique, Revue Africaine, 1949.

16- LESCHI (L), Tipasa de maurétanie, Alger, 1950.

17- LEVEAU (PH), Caesarea de Mauritanie, une ville et ses campagnes, 1998.

18- SCRNIN (J), Note de géologie Algérienne, Alger, 1924.

19- VITRUVE, l'architecture de Vitruve, T1, paris, 1847.

20- WILLIAM(SH), Esquisse de l'état d'Alger, présentation de Claude Bontems, Ed Bouchéne, 2001.

➢ **المقالات:**

1- BETROUNI (M), CHENTIR (F) et YESSA (CH), le moustérien et l'atérien d'Afrique du nord, d'autres formes de relation : le site sidi said (Tipaza) colloque international sur la préhistoire Magrébine, Alger 2007.

-2 GSELL(S), Tipasa, ville de la Maurétanie césarienne, M.E.F.R.A., T.4, 1894.

3- PICHOT (A), Théâtres, Amphithéâtres et Cirques des Maurétanie, Romain, in Lafrica Romana.

➢ **المنشورات:**

1- MINISTERE DE LA CLUTURE, les sites du patrimoine mondial une année de l'Algérie en France, Algérie, 2005.

➢ **التقارير:**

1-BETROUNI (M), AYADI, Tipasa Approches méthodologique et élaboration du plan de sauvegarde et de mise en valeur, résumé des rapports d'étude, mai 1992.

2-NATTE (char), projet d'établissement d'une ferme village a Tipasa, Marseille, 1954.

➢ القواميس:

1- Grand dictionnaire Encyclopédique Larousse, Tome 07, paris, 1984.
2- VIOLLET (E), Le dictionnaire raisonné d'architecture français du XIème siècle au XVIème, Paris 1854-1646.

➢ المواثيق الدولية:

1- Charte international du tourisme culturel, La gestion du tourisme aux Sites de Patrimoine Significatif (1999), Adoptée par ICOMOS à la 12 ème Assemblée Generale au Mexiqie.

الفهارس

الفهارس

فهرس الخرائط:

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	الصفحة
01	الخريطة الطبوغرافية لمدينة تيبازة.	12
02	خريطة إقليم الساحل الغربي للجزائر.	14
03	خريطة تضاريس منطقة تيبازة وشرشال.	15

فهرس المخططات:

رقم المخطط	عنوان المخطط	الصفحة
01	الموقع الجغرافي لمدينة تيبازة.	13
02	مدينة تيبازة القديمة	23
03	مخطط الموقع الأثري الروماني لتيبازة	28
04	الحضيرة الأثرية الغربية	30
05	المدرج	32
06	البازيليكة القضائية	34
07	المسرح	36
08	البازيليكة المسيحية	37
09	المعبد الجديد	39
10	الدوكيمانوس ماكسيموس	41
11	الكاردو ماكسيموس	42
12	الحضيرة الأثرية الشرقية	44

13	بازيليكة القديسة سالسا	46
14	ربط الحضيرتين الأثريتين والميناء والمتحف بممرين	68
15	موقع المجمع المعماري المقترح بالنسبة للموقع الأثري	69

فهرس الجداول:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	التركيبات الأساسية للملاط القديم	50

فهرس الصور:

رقم الصورة	عنوان الصورة	الصفحة
01	صورة بالقمر الصناعي تبين تضاريس الموقع الأثري.	15
02	صورة بالقمر الصناعي للموقع الأثري الروماني لتيبازة.	28
03	صورة بالقمر الصناعي تبين الحضيرة الأثرية الغربية.	29
04	الساحة العامة "الفوروم".	31
05	المدرج.	33
06	البازيليكة القضائية.	34
07	المسرح.	35
08	البازيليكة المسيحية.	37
09	المعبد الجديد.	39
10	الدوكيمانوس ماكسيموس.	40
11	الكاردو ماكسيموس.	42
12	صورة بالقمر الصناعي تبين الحضيرة الأثرية الشرقية.	43

13	بازيليكة القديسة سالسا.	45
14	أجزاء من أسوار المدينة موجود خارج الحضيرتين الأثريتين.	47
15	تقنية النظام الكبير في المدرج.	51
16	التقنية الإفريقية في منزل الجداريات.	52
17	التقنية القائمة على صفوف من الآجر في الحمامات الكبرى.	53
18	التقنية المختلطة في المسرح.	54
19	تقنية الحجارة غير المنتظمة.	54
20	تقنية التبليط بالحجارة الكبيرة في الكاردو ماكسيموس.	55
21	تقنية التبليط بالفسيفساء في البازيليكة المسيحية.	56
22	تقنية التبليط بالملاط القرميدي في الكنيسة القضائية.	56
23	فسيفساء بالموقع الأثري بمنزل الرسومات الجدارية.	58
24	قاعدة أتيكية بالموقع الأثري.	59
25	تيجان كورنثية بالبازيليكة المسيحية.	60
26	أقواس البازيليكة المسيحية.	61
27	صورة بالقمر الصناعي تبين مكان الملعب، المقترح بناء المجمع المعماري مكانه.	69
28	منظر جوي للمجمع المعماري المقترح.	70
29	صور ثلاثية الأبعاد للمجمع المعماري الجديد.	71
30	صور ثلاثية الأبعاد للمجمع المعماري الجديد.	71
31	صورة ثلاثية الأبعاد للمجمع المعماري الجديد.	72
32	المدخل الرئيسي للحظيرة الغربية للموقع الأثري بتيبازة	73

33	صورة ثلاثية الأبعاد للمدخل الجديد للموقع الأثري والمجمع المعماري الجديد المقترح.	74
34	صورة ثلاثية الأبعاد للمدخل الجديد للموقع الأثري والمجمع المعماري الجديد المقترح.	74
35	صورة ثلاثية الأبعاد لقاعة الاستقبال والدفع.	75
36	صور ثلاثية الأبعاد للمدرج.	76
37	صور ثلاثية الأبعاد للمدرج.	77
38	صورة ثلاثية الأبعاد لشرفة مطلة على الموقع الأثري.	78
39	صورة ثلاثية الأبعاد للساحة العامة للمجمع المعماري.	78
40	حاوية القمامة بقصر توب كابي بإسطنبول المقترح استعمالها.	79
41	طريقة عرض وحماية حجر المليون بإسطنبول المقترح استعمالها.	82
42	نموذج عن لافتة زجاجية هرمية الشكل لقصر الاي بإسطنبول، المقترح استعماله.	83
43	نموذج عن لوحة أو شاشة إلكترونية ثلاثية الأبعاد لحوض السمك بإسطنبول، المقترح استعمالها.	83
44	نموذج عن جهاز الدليل الصوتي الإلكتروني بقصر توب كابي بإسطنبول، المقترح استعماله.	84
45	السور المحيط بالموقع الأثري.	85
46	السياج المستعمل في الحضيرة الأثرية الغربية في الجهة المطلة على الطريق الوطني رقم 11.	85
47	تذكرة الموقع الأثري الروماني بروما المقترح استعمالها.	87
48	جواز المعالم الأثرية بفرنسا المقترح استعماله.	88

الـفـهـرس العام

الإهداء 3

شكر 4

مقدمة 5

الفصل الأول: الدراسة التاريخية والجغرافية.

1 الموقع الفلكي والجغرافي للمدينة 12

1–1 الفلكي 12

1–2 الجغرافي 13

1–3 التضاريس 14

1–4 المناخ 16

1–5 التركيبة الجيولوجية للمنطقة 16

1–6 الغطاء النباتي 17

2 لمحة تاريخية عن الموقع الأثري الروماني 18

2–1 أصل تسمية مدينة تيبازة 18

2–2 أهم الفترات التاريخية 18

2–3 تاريخ الأبحاث الأثرية عن الموقع الأثري 24

الفصل الثاني: دراسة الملمح العام والوحدات المعمارية للموقع الأثري.

1 وصف الملمح العام للموقع الأثري 27

1–1 الحضيرة الأثرية الغربية 29

1–1–1 الساحة العامة (الفوروم) 31

1–1–2 المدرج 32

1–1–3 البازيليكة القضائية 33

1–1–4 المسرح 35

1-1-5 البازيليكة المسيحية 36
1-1-6 المعبد الجديد 38
1-1-7 الدوكيمانوس ماكسيموس 40
1-1-8 الكاردو ماكسيموس 41
1-2 الحضيرة الأثرية الشرقية 43
1-2-1 بازيليكة القديسة سالسا 45
1-3 التراث الأثري الموجود خارج الحضيرتين الأثريتين.....47
2 تقنيات ومواد البناء المستعملة في الموقع الأثري 48
2-1 مواد البناء المستعملة 48
2-1-1 الحجارة 48
2-1-2 الآجر 48
2-1-3 الملاط 49
2-1-4 الرخام 50
2-2 تقنيات البناء وتبليط الأرضيات 51
2-2-1 تقنية النظام الكبير 51
2-2-2 التقنية الإفريقية 52
2-2-3 التقنية القائمة على صفوف من الآجر 52
2-2-4 التقنية المختلطة 53
2-2-5 تقنية الحجارة غير المنتظمة 54
2-2-6 تقنية تبليط الأرضيات 55
2-3 الدراسة الفنية.....57
2-3-1 الفسيفساء 57
2-3-2 الحجارة المنحوتة 58
2-3-2-1 الأعمدة 58
2-3-2-2 الكتابات (الناقشات) 60

2-3-2-3 التماثيل والنصب 61
2-3-2-4 الأقواس 61

الفصل الثالث: استراتيجية تهيئة الموقع الأثري واستغلاله

1 إعداد خارطة السياحة الثقافية 65
2 تهيئة الموقع الأثري لتيبازة 65
2-1 خصائص ومميزات الموقع الأثري 66
2-2 أهم الخطوات المتبعة قبل تنفيذ عمليات التهيئة 66
2-3 اقتراحات لتهيئة الموقع الأثري لتيبازة 67
3 استغلال الموقع الأثري لتيبازة 86
4 الدعاية والإشهار 89
خاتمة 91
قائمة المصادر والمراجع 95
فهرس الخرائط 100
فهرس المخططات 100
فهرس الجداول 101
فهرس الصور 101
الفهرس العام 104-106

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بموقع تيبازة الأثري المصنف تراثا عالميا للإنسانية من قبَل المنظّمة العالمية للثّقافة والتّربية والعلوم (اليونسكو)، وإيجاد طرق علمية لصيانته والمحافظة عليه، وإعطاء اقتراحات لتهيئة ورد الاعتبار لهذا الموروث الثقافي، واستغلاله في المجال السياحي والثقافي.

جاءت هذه الدراسة في ثلاثة فصول وخاتمة، خصص الفصل الأول للدراسة التاريخية والجغرافية للمدينة الأثرية، ثم تطرقنا في الفصل الثاني إلى وصف الملمح العام والوحدات المعمارية والفنية للموقع الاثري. أما في الفصل الثالث اقترحنا جملة من الحلول والإجراءات التي تنطوي ضمن استراتيجية لتهيئة الموقع الأثري الروماني لتيبازة واستغلاله، لجعل هذا الموقع الأثري وسيلة تنمية اقتصادية محلية. وخُتم البحث بأهم النتائج التي توصلنا إليها، والإجابة عن التساؤلات المطروحة في الإشكالية.

الكلمات المفتاحية:

تيبازة – موقع – أثري – تهيئة – استغلال –